



المجلد 2، الجزء 15 - 3 أسابيع، نوفمبر 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات نوفمبر 2008

الفهرس

- السبت 01-11-2008:
 3271 428- دعوة إلى: الوعى بما تملك!! (1 من 2)
 الأحد 02-11-2008:
 3274 429- استشارات مهنية (9)
 الإثنين 03-11-2008:
 3284 430- يوم إبداعى الشخصى: قصيدة
 الثلاثاء 04-11-2008:
 3285 431- لعبة: "أنا خايف أفرح بحقيقى
 حسن...." (3)
 الأربعاء 05-11-2008:
 3291 432- لعبة "أنا خايف أفرح بحقيقى
 حسن...." (4)
 الخميس 06-11-2008:
 3297 433- أحلام فترة النقاها "نص على نص"
 الجمعة 07-11-2008:
 3299 434- حوار/بريد الجمعة
 السبت 08-11-2008:
 3317 435- دعوة إلى: الوعى بما تملك (2من 2/أ)
 الأحد 09-11-2008:
 3320 436- استشارات مهنية (10)
 الإثنين 10-11-2008:
 3333 437- يوم إبداعى الشخصى: الحارس
 القشرة، والقانون الجوهر
 الثلاثاء 11-11-2008:
 3335 438- عودة إلى ملف الإدمان: الحق فى الألم:
 ضد الرفاهية
 الأربعاء 12-11-2008:
 3344 439- عودة إلى ملف الإدمان: الحق فى الألم:
 ضد الرفاهية (2)
 الخميس 13-11-2008:
 3358 440- أحلام فترة النقاها "نص على نص"
 الجمعة 14-11-2008:
 3366 441- حوار/بريد الجمعة

- السبت 2008-11-15:
- 3380 442- يا ليل وانا سجنى بامئو .. وان
ما كسرتوش دا ذنى!
الأحد 2008-11-16:
- 3383 443- استشارات مهنية (11) الخيرة
الخلافة والمعلومات الناقصة (21)
الاثنين 2008-11-17:
- 3405 444- يوم إبداعي الشخصى: لزوم ما لا
يحكى... مادام الأمر كذلك!
الثلاثاء 2008-11-18:
- 3407 445-... أن تملأ الوقت بما هو أحق به!!! (1)
الإربعاء 2008-11-19:
- 3412 446-... أن تملأ الوقت بما هو أحق به!!! (2)
الخميس 2008-11-20:
- 3416 447- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
الجمعة 2008-11-21:
- 3418 448- حوار/ بريد الجمعة
السبت 2008-11-22:
- الأحد 2008-11-23:
- الاثنين 2008-11-24:
- الثلاثاء 2008-11-25:
- الإربعاء 2008-11-26:
- الخميس 2008-11-27:
- الجمعة 2008-11-28:
- السبت 2008-11-29:
- الأحد 2008-11-30:

442- يا ليل وأنا سجنى بأبؤ .. وأن ما كسرتوش دا ذنبى!

تعتة

كان يوسف إدريس يقول لى إن المبدع مثل "الناضورجى" الذى يجلس على أعلى سارى السفينة الشراعية العملاقة وهو يراقب (ينظر) بنظره الثاقب الأفق ليلمح أى خطر يمكن أن يهدد الرحلة، بالذات من القراصنة أو الأعداء، وهو بذلك يستطيع أن يطلق إشارة الانذار فيستعد الجميع بما ينبغى كما ينبغى، كذلك المبدع يرى الأحداث (حتى أحيانا المخترعات العلمية) قبل أن تحدث بعقود أو قرون أو أكثر، وهو عادة بإبداعه لا يكتفى برصد الآتى، بل يساهم فى التخطيط لمواجهة والتنبؤ بمساره .

هل كان صلاح جاهين هو هذا المبدع الذى رأى تطور قضية العنصرية فى أمريكا حتى الأحداث الأخيرة التى نصبت أوباما رئيسا لأمريكا (فالعالم غالبا!)؟ كيف استطاع حدسه الإبداعى وهو يكتب قصيدته "التفريقة" التنبؤ بنتائج ودلالات هذه الانتخابات الأخيرة هكذا؟ كيف راح ينبهنا نحن فى أفريقيا (المثلة للعالم المظلوم المسحوق) ألا تعتمد على هذا الفوز، وأن علينا إن أردنا أن نفرح بهذا النجاح، برغم أننا لم نساهم فيه بشكل مباشر، علينا حتى بعد الفوز أن نكسر سجننا بأنفسنا، وإلا فالذنب ذنبنا .

هل لاحظ أحد حين قرأ هذه القصيدة فى أول نشرها 1977 (أو فى أى وقت) تلك التفرقة الواضحة التى قصدها صلاح: بين "كلام الرجل الأبيض"، و"كلام الولد الأبيض"؟ وأن الرجل الأبيض الوصى على الأسود وغير الأسود كان هو إنسان أمريكا العنصرية القديم المغرور المتغترس، فى حين أن الولد الأبيض كان هو الشاب الأمريكى أيضا (بغض النظر عن العمر السن)، أعنى بالشباب ذلك الأبيض الواعى القادر على التغيير بغض النظر عن السن، وهو هو الأسود الواعى صاحب الصوت الانتخابى.

يقول "الرجل الأبيض" (بوش / ماكين/ أو أى أبيض قفاه أحمر... إلخ)، يقول:

أبيض، وفنطازيه،

هل تذكرون بوش وهو يدعى النبوة فيصور أنه حامل أمانة تقسيم العالم إلى محور الشر ومحور الخير، وبناءً عن هذه الأمانة "اللى تقبل الرزية" راح يقتل، ويعذب، ويكذب، ويشرد حتى خربها، والحمد لله لم يقعد على تلها.

جاهين جعل الرجل الأسود (كولين باول ومارتن لوثر كنج الخ)، يردد في وعى الناس طول الوقت :

أسود، ودمى حامى،

حامى الحمى ياحامى،

مافيناش لونكم ولوننا،

ماما مديا هولنا...

ومشده الحامى.

شهادة الحامى كانت تمثل في القصيدة التقاليد الثابتة الغبية التى ضربها الولد الأبيض مؤخراً في هذه الانتخابات لأنه برغم أن الحامى "شايب وشكله رائع، حافظ كل الشرائع"، إلا أنه أعلن بحجة بليغة أنه "لابيض - ودا رأى شائع - أبيض والزجى زجى!!".

يقفز الشباب (بالمعنى السابق) الأمريكى الأبيض ناخياً، راقصاً، يعنى:

"والله "الجلاس" ما ادوقه،

يا الزجى ينول حقوقه!

تلميذ، وباستهجى،

لكن فى الرأى.. حجه!

العالم بده رجّه،

عشان تسمع فروقه!

الرجّة جاءت فعلاً، بفضل هذا الناخب الشاب (مهما كانت سنه) وأيضا بفضل فشل بوش الذريع أن يحقق بكل قسوة عنصريته وغباء تعصبه، أن يحقق أى شيء، إلا الخراب والقتل والإبادة.

هذا الذى حدث صالحنى على جانب من الديمقراطية: وهو قدرتها على تصحيح أخطائها بنفس الآلية، وهو الجانب المشرق الذى حاول شيخى محفوظ أن يوضحه لى سنين عددا، وأنا أبدأ، ها هو الزمن يوضحه لى برغم استمرار شكوكى فى تفاصيل التفاصيل (ولهذا حديث مؤجل)،

ينجح أوباما ويرقص العالم فى مقدمته الرجل الأفريقي، وتلوح مخاطر الاعتماد على حل فردى يقوم به أوباما "المنتظر"، وهذا هو الخطر، دعنا نتذكر أن جاهين كان يتصور

- في آخر القصيدة - أن السود في أمريكا لن يأخذوا حقوقهم إلا إذا نهضت إفريقيا أولاً (عاوز صراحة وحقيقة: الحل يابني في أفريقية)، لكن يبدو أن بيض وسود أمريكا قد تقدموا الركب بهذا الذي حدث، وعلينا أن ندفع نصيبنا في النجاح (لا أن ننتظر أن نأخذ حقنا جاهزا) نفعل ذلك دون تبعية أو انتظار معجزة، كما نبهنا صلاح من ثلاثين سنة:

ياليل . . والبدر بمى . .

يا ليل . . وألم في جنى . .

يا ليل . . مقدرش أنام بُو . .

يا ليل . . و "لوموبا" قام بُو . .

يا ليل . . أنا سجنى بامبو، . .

وان ماكسرتوش . . ده ذنى!

شكراً للشعب الأمريكى،

شكراً لهذا الجانب من الديمقراطية (غصبا عن حبة عيني)

ميروك للناس، كل الناس

وعليهم أن يتحملوا مسئولية تفاؤلهم!!

443- استشارات مهنية (11) الحيرة الخلاقة والمعلومات الناقصة

(تعليقات جديدة على حالة "جاذبية غير مفهومة")

مقدمة:

يبدو أن نشرة "الإنسان والتطور اليومية" هذه تتجه أكثر فأكثر إلى تناول موضوعات ومشاكل النفس الإنسانية من منطلق أقرب إلى التخصص. بصراحة أنا لست سعيداً بذلك، لكن تطور الأمور بعد عام وبعض عام، أثبت لي أن هذا العمل يكاد يشكل نفسه بنفسه في اتجاه ما.

لاحظت أن أبواب "التدريب عن بعد"، و"استشارات مهنية"، ثم "حالات وأحوال" (الذي لم ينشر فيه إلا أقل القليل)، قد استرعت الانتباه بشكل متزايد، من المختصين وغير المختصين على حد سواء، بل من غير المختصين أكثر. يا ترى لماذا؟

هل هي رغبة في قراءة النص البشري من واقع التعرى والآلام والإعاقة التي نسميها مرضاً؟

هل هي مواضيع أسهل وأقرب إلى النصوص الحكائية التي تلفت النظر وتشوق للتتبع؟

هل هو افتقار صغار المتخصصين إلى التعلم والاستزادة من مصادر مختلفة غير المصادر التقليدية؟

هل ما تحويه هذه الأبواب يسمح بإسقاط مناسب، وتقمص مفيد، هو نوع من الوقاية التي تخميننا من أن نقع في مثل هذه الورطات، وفي نفس الوقت يعلمنا كيف نتناولها إن هي وقعت.

كل ذلك وغيره جائز، إلا أنني غير مرحب بغلبة "ما هو نفسي"، على ما هو غير ذلك، لكنني أقبله.

الحالة التي عرضناها بعنوان "جاذبية غير مفهومة" يوم 2008 /11/9 أثارَت من الردود ما استدعى أن نفرِّد لها أربعة أسابيع متتالية لمناقشتها هي وما أثارَت من قضايا علمية وعلاجية وتدريبية مهنية كما سنرى.

أيهما أفضل للناس وللزملاء الأصغر، أن نعرض حالة متكاملة من واقع أوراق متاحة تحت أيدينا (حالات وأحوال، أنظر حالة الإدمان الجارى عرضها حالياً) أم أن نقوم بالواجب المهم بالرد على تساؤلات الأصدقاء والزملاء والزميلات عن حالات نحتاج معها إلى معلومات ليست في المتناول؟

أظن أن التفضيل مستحيل، لكن التنظيم ممكن.

أقترح مؤقتاً أن نحري الأمر على الوجه التالي:

1- يستمر باب "التدريب عن بعد" كما هو: عرض موجز، وإشكال علاجي واقعي، وسؤال محدد، ثم اجتهاد في الإجابة، وقد نعود إلى غير ذلك أثناء المتابعة.

2- أن ينظم باب "الاستشارات المهنية" على نفس هذا النمط (نمط التدريب عن بعد) ما أمكن ذلك.

3- تتم عرض الحالات المتكاملة، من أرشيفنا أساساً، بما في ذلك الحوار التوضيحي والعلاجي، كما يجري حالياً في حالة الإدمان المعروضة "الحق في الألم" يومي الثلاثاء 11-11-2008، والأربعاء 12-11-2008.

4- تتواصل عرض الألعاب النفسية الكاشفة، خاصة ما يجري في العلاج الجمعي، مع المقارنات التي نرجو منها فوائد المقارنة الهادفة، بمشاركة أصدقاء الموقع، كما جرى ذلك بشكل مبدئي واعد.

هذه الاقتراحات غير ملزمة طبعاً، ما دامت النشرة تواصل تشكيل نفسها بنفسها، لكنها هي ما خطرت لي وأنا أواجه مأزق تناول هذه الحالة (جاذبية غير مفهومة) بوجه خاص كما يلي:

• وردت إلينا ردود محدودة عن الحالة، وبدرجة أقل وردت بضعة ملاحظات تتعلق بالتعاقد وقواعده ومستوياته (وهو ما آثاره الرد على النشرة الأولى)

• وردت إلينا ردود وتعليقات هامة ومفيدة من غير المختمين، وقد بلغ من مساهمة إحدى صديقات الموقع (الأرجح أنها غير محتمة، لست متأكداً، أمل محمود)، أن قدمت ما يكاد يقترب من نقد مسهب، أو ورقة علمية.

• استجابت د. أميمة رفعت لما أُلحنا إليه من حاجتنا إلى استكمال معلومات محددة عن الحالة بشكل جيد وتفصيلي، رحبت به بقدر ما انتبهت إلى ضرورة استيفاء النقص ما أمكن ذلك، لأن المعلومات التي وردت لاحقاً، كانت ضرورية وأساسية للإلمام بأحوال الحالة وقراءتها نضاً بشرياً أكمل.

• استجابت أيضاً د. أميمة بإرسال تفاصيل مهمة عن ما جرى في مستشفى العمورة التي تعمل بها فيما يتعلق بالعلاج الجمعي، والتأهيل، وعلاج الوسط، مما يحتاج لرد تفصيلي خاص ينشر ويناقش فيما بعد.

فإذا كانت حالة واحدة، لا نعرف عنها ما فيه الكفاية، قد أثار كل هذه الاستجابات والاجتهادات، أليس من حقي أن أتوقف قليلا لأنظم الأولويات حتى نقوم بما يمكن في حدود المتاح بأكبر قدر من الفائدة.

وفيما يلي نصوص التعليقات دون تعقيب، أنشر بعدها مباشرة ما وصلنا من د. أميمة من إضافات ردا على تساؤلات طرحناها في الرد الأول، لعل أصحاب الفضل ممن عقبوا على المعلومات الأولية التي نشرت في أول حلقة، وعلى التعقيب عليها، يأخذون فرصة تأكيد رأيهم، أو تعديله، أو الإضافة إليه، بعد قراءة المعلومات الجديدة.

أولا: موجز الحالة

(الأفضل قراءة الحالة مكتملة في نشرة يوم 2-11-2008 ثم **التعقيب 9-11-2008**، لأن هذا الموجز لا يفيد كثيرا، وليس بيلا جيدا، لكنه واجب والسلام)

هي سيدة في الواحد والخمسين من عمرها لم تكمل دراستها الثانوية، السابعة من بين تسعة إخوة وأخوات، نشأت مدللة، أحبت مدرس الفلسفة في المرحلة الثانوية، وتزوجها، وسافرا إلى نييجريا (عمل الزوج) كرهت العلاقة الجنسية من البداية، أصيبت بالنوبة الأولى بحتوى ذهاني انشقاقي وجداني مصاحب بهياج وتجوأل، رجعت بعد 4 سنوات وقد أنجبت ولدا وبناتا، ومات أبوها عقب رجوعها مباشرة، ثم توفت أمها وساءت حالتها.

وقعت في غرام طبيب يعالج قريبا لها، وطلقت من زوجها الأول بإخاح عنيف منها، صاحبه تهديد وهياج، وذلك بعد زواج دام 12 عاما، فطلق الطبيب زوجته وله منها ثلاثة أطفال، وأنجبت المريضة من الطبيب بنتين وطلقت منه بعد خمس سنوات، وكان قد انفصل عن زوجته من أجلها ثم تزوجت محاسبا كان قد أشفق عليها من معاملة زوجها الثاني، فأحبها، وتزوجته وهي مازالت "على ذمته" حتى الآن، برغم معرفته بمرضها، وهو يزورها في المستشفى ويبدى اهتماما واضحا.

دخلت المستشفى وخرجت، ودخلت ... إلخ، وحضرت العلاج الجمعي وانقطعت عادت...، ومعظم المريضات وكثير من هيئة العلاج والتمريض يجبوها بشكل أو بآخر.

(يبدو أنه لابد من الرجوع للحالة في تقديمهما الأصلي، عذرا)

ثانيا: تعقيبات باكرة:

وقد جاءت التعقيبات بعد النشر المبدي كالتالي:

د. أسامة عرفة

في إشارتكم د. يحيى حول الذات الوالدية لهذه السيدة الفاضلة، وقد ظهرت أثناء السرد بوضوح في مضمون الهلاوس أثناء فترة المرض، أعتبرتها اكتئابا، حيث أن الهلاوس تتهمها بأنها أم جاحدة، وكأن هذه الذات الوالدية توارت خلف

الطفل، ولا تظهر إلا اثناء الذهان (أشبه بفكرة الشراب المقلوب في اضطراب الشخصية) ويبقى في الخارج هذا الطفل الجذاب والاعتمادى غير أن هذا الطفل نفسه أيضا لم يكتمل نضجه حتى كطفل، فأفرز لنا التركيب الخاص باضطراب الشخصية البينية (الحدية) Borderline.

وثناء هذه الحالة حسيما قرأتها من ناحية السيكوباتولوجى هو في توضيح هذه التركيبة التي تفسر لي على الأقل السبب في الخلط التشخيصى والجدل المستمر حول علاقة اضطراب الشخصية البينية بالاضطراب ثنائى القطبي أستطيع لوهلة واحدة أن استقبل هذه الحالة على أنها حالة فصام. شكرا.

أ. يوسف عزب

نقطتان أثارنا انتباهى:

أنه إذا كان العلاج النفسى في إحدى صوره هو فسخ حقيقى بالنسبة للأطباء ومعظمهم دخلوه دون تعلم العوم، فهل - ويرغم المسائى العديدة- للممارسات الأحدث وعلى المستوى الجماعى للممارسة ألا يكون تعليق اللافتات التشخيصية أرحم ولو مؤقتا من هذا الفسخ الذي لا ينجو منه إلا الممارسون الفنانون، وهم قلة.

النقطة الثانية وهى الجاذبية الخاصة الناتجة -احتمالا- عن الطفولة والجنس والجسارة، أعتقد ان هذه المنطقة تحتاج إلي عمل وجهد هائل لسيرغورها لإمكان إرشادنا لأبعاد غائرة داخل النفس واغوارها قد نسميها الآن مرضا، ثم ما معنى هذا الجذب الهائل؟ الم تنبى الحياة كلها على جذب هائل

علينا النظر بجذر وامعان خصوصا بعد أن سمعنا بعلاقة مارلين مونرو برئيس أهم دولة في العالم

أ. أمل محمود

اعتقد أن الدكتور يحى شخصياً لن يتصرف مع مريضة الدكتورة اميمة إلا كما تصرفت د. أميمة. إن حب أزواجها لها هو نوع من الاحتياج لهذه "العملة النادرة" التي وصفها الدكتور يحى وصفاً عبقرياً. حين قال:

"هناك نوع من الجنون فيه هذا الجذب الخاص جدا، الذى ليس له تفسير، وشرحه بطول، فهو موجود عبر التاريخ، وفي الممارسة الواعية، وأثناء العلاج المكثف"، أظن أن هذا هو ما وصفه الزوج الخالى أنها "عملة نادرة"، هذا الجذب الخاص يكون خليطاً من الطفولة والجنس والجسارة، والرجال ينجذبون إلى ذلك تحديداً".

وأحب أن اضيف إلى رؤيته هذه: والنساء تنجذبين أيضاً إلى ذلك تحديداً. أغلب الناس تحب هذه النوع من الحب- الجنون،

الذي يعد خلطة رائحة من الطفولة والجنس والجسارة. والناس تحتاج له بشدة، خاصة مع تسلط تلك المفاهيم والأفكار الصفقاتية، والدينية المغتربة والأخلاقية الزائفة على المجتمع. وبمجرد أن يشم الإنسان رائحة هذا المزيج العجيب الذي يخلط الطفولة بالجنس والجسارة فسرعان ما ينجذب نحوه، لأنه عملة نادرة بالفعل في مجتمع وواقع بشري شوهته العلاقات النفعية والصفقاتية والمعايير المغتربة للدين والأخلاق السطحيين. أتصور أن الحب الذي احبه الرجال لشخصية (ز) ليس حبا لها شخصياً، بل حب لما تمثله من نوعية نادرة للحب الناقص في مجتمعنا. كما أتصور أن حب النساء لها، هو أيضاً حب لهذا النوع من الحب الذي تقدمه (الطفولة- الجنس- الجساره)، واللاتي يشتقن له. فالنساء تنجذب أيضاً لهذا النوع من الحب. فهو يكسر تلك العلاقات المغتربة والتقليدية التي تعيشها النساء مع أزواجهن، او الرجال مع زوجاتهم. هذا الحب الذي تثيره (ز)، هو حب مرت به البشرية في مرحلة من تطورها. فهو حب جميل، يضرب عرض الحائط بأية مسئولية واعية. حب يحركه الهوى البشري فقط. فهو قادر على تقطيع علاقات ووصل علاقات بشكل مستمر. حب مارسه إلهات الحب في حضارات العالم القديم. حب الإلهة إنانا السومرية، وعشتار البابلية، وعشيرة الكنعانية، وإيزيس المصرية وافروديت اليونانية، وفيينوس الرومانية. حب يجدد الطفولة والجنس والجساره كل مرة. حب خاطر من أجله الرجال بحياتهم. والآن يخاطرون بأسرهم وأبنائهم من أجل إلهة الحب والعشق والطفولة والجساره. ولكن إلهات الحب والجنس في التاريخ القديم، لم يقدمن فقط العشق والجنس والجساره. بل قدمن أيضاً الحرب. فقد كانت إلهة الحب والجمال إلهة للحرب أيضاً. والمريضة (ز) قدمت الأثنين أيضاً الحب والحرب. وكما تقول دكتورة اميمة: . ولم تحصل على الطلاق الا بعد سنة هاجت وصرخت وكسرت في البيت خلاها بما يكفى لإخافة الأطفال فطلقها زوجها الأول وأخذ أطفاله معه بعد زواج دام 12عاما. وفي الزواج الثالث فتحت الشباك وصرخت ورمت المفتاح لأحد المارة لإنقاذها من العصاة. ومن هنا فأنا اتصور أن المريضة (ز) هي فعلاً تلك العملة النادرة التي لا توجد في زمننا الخالي. فهي إلهة الحب والحرب. تفعل ما تريد وقتما تشاء. يحركها الملل في ترك هذا والإرتباط بذاك.

لكن البشرية لم تستطع تحمل حالة الحب والحرب المستمرة، لأنه حب غير مسئول سواء من قبل النساء أو الرجال. وحين رفضت البشرية عدم المسئولية الكامنه فيه، رفضت أيضاً هذا الجانب الموقظ للعلاقة بين الرجل والمرأة، والمتمثل في الطفولة والجنس والجساره. ورمت البشرية السلة بكل ما تحويه. والمريضة التي تمسكت بالجانب القديم للعلاقة بين الرجل والمرأة، والذي جعل الرجال ينجذبون لها، كما انجذبوا قديماً لإلهات الحب، والجنس والجساره، عانت من الأصوات التي تقول لها أنت غير مسئولة. والتي دفعتها للإنتحار. عانت من صوت المجتمع الحديث الذي يظهر لها في المرأة، والذي أدان صورة إلهة العشق والجمال،

مسئوليتهم ومسئولية زوجها، متنازلة في ذلك عن الجانب الكامن فيها كإلهة للعشق والجنس والجسارة. ولهذا تنازلت الموضع مكانها فقط المرأة التي تلد الأطفال وتفتي حياتها في تحمل ريشة عن أبنائها، وتزوجت عدة مرات، متنازلة عن دورها الذي حدده لها المجتمع، ومصرّة أن تصبح فقط إلهة للعشق والجنس والجساره إن تعبيرها عن كرهها للجنس، لا يحمل كرهاً للجنس كما ذكر الدكتور يحيى، بل رفضاً لموقفها من المجتمع الحديث. فهي برفضها للجنس تدين نفسها. وتقبل موقف المجتمع منها الذي يدعوها للإنتحار. تكفيراً عن رفضها للمعايير الإخلاقية للمجتمع الحالى.

وبهذا فالمريضة يتنازعها صوتان، صوت الطفولة والجنس والجسارة، وصوت المجتمع الذى يدينها، ويطلب منها الإنتحار. وعندى صديقة يتنازعها نفس الصوتان، صوت الطفولة والجنس والجسارة، وصوت المجتمع، وتعالج هذا النزاع بقراءة القرآن بشكل مستمر ولبس الإسدال. إنها تحفى طفولتها وجنسها وجسارتها بعمل علاقات بالقرآن ومن به. فهو الملاذ الذى يحميها من نفسها. فهي تلوذ بالقرآن الكريم من نفسها. وعلى حد تعبيرها: يمكن قراءة القرآن تحميني من الشهوات.

واتصور أن د. اميمة رفعت، شعرت بمخاطر هذا النوع من الحب، لأنه حب احادى الجانب، تعوزه المسئولية. أو ربما أزجها هي شخصياً. ورغم أن كلماتها لم تسعفها للتعبير عن خطورته. لكنها أدركت أنها وقعت في فخ. وهو في الحقيقة فخ، لا يقع فيه فقط الطبيب المعالج (باعتباره بشراً مثلنا) بل الجميع من النساء والرجال. فهذا النوع من حب له بريق ورائحة تجذب إليها الناس جميعاً. وقد دفن المجتمع الحديث هذا الجانب المضى من الحب وهو يدفن قانون المجتمع القديم. ولهذا أصبح قانون مجتمعنا الحالى قانون احادى الجانب أيضاً. وأتصور أن البشرية في طريقها لاستعادة الجانب الضائع من الحب، وهو حب إفروديت وفينوس ودججه بالجانب الآخر للحب وهو المسئولية التى يجب أن تحملها تجاه الآخرين.

الدكتور يحيى يقول : كان طفل هذه المريضة (الذات الطفلية) هو النشاط الجذاب الناعم المدلل، وكان اليافع (الذات اليافعة) مضروباً بدليل سوء الحسابات والبعد عن الواقع فأين " الذات الوالدية " " الأم "؟ هنا؟

لقد وضع يده بالفعل على الجانب الجذاب الناعم المدلل، وهو حب فينوس وافروديت (الواقع الإجتماعى القديم) وعلى الجانب المضروب وهو الخضوع للواقع الإجتماعى الجديد الذى ترفضه المريضة الخضوع له. وعلى جانب الذات الوالدية، الذى رفضته المريضة تماماً حين تخلت عن ابنها وبناتها. أنا اتصور أن هذه السيدة لم تحظ مثل اغلينا بحب مسئول متوازن وممتناغم يجمع بين الطفولة والجنس والجسارة والمسئولية. وأن كل من تعامل معها تعامل مع الجانب القديم (الطفولة والجنس والجسارة) فقط.

أن يعثر رجل على هذا الجانب في امرأة أمر نادر حقاً، وأمر يكاد يكون مرضياً في مجتمعنا. لأن/ السواء العادي يتطلب إخفاءه. ومن تظهره من النساء فهي إما أن تصبح مريضة كما في حالة (ز)، لأنها تعيش تناقضا بين القديم والجديد. وإما خارجه على عرف المجتمع، لأنها تضرب بمعايير المجتمع الجديد عرض الحائط وتعيش وفق المعايير القديمة، ونادراً ما تستطيع الدمج بين هذا الجانب وبين المسئولية الجديدة التي وصلت إليها. وهذا النموذج نادر جداً، لأن وضع معايير المجتمع الجديد في الاعتبار دون التخلي عن جانب (الطفولة - الجنس- الجسدية) من أصعب الأمور .

إن غياب الحب في حياتنا بأشكاله المختلفة، حتى ذلك الحب الأبوي أو الأمومي الناضج، يدفع البعض مثل المريضة (ز) إلى الحصول عليه من وراء الآخرين. والطريقة التي فعلتها (ز) ويفعلها غيرها هي أن تبادر هي لتصنع علاقة بالآخر (سواء كان الأب أو الأم أو الإخوة والأخوات أو الصديقات والأصدقاء). وهي تستخدم طفلها النشط الجذاب الناعم من أجل خلق هذه العلاقة. فهي تقرب وتمسح كالقطط في أمها أو أبيها أو في غيرهم، مؤكدة لهم أنها ليست مصدرأ يخافون منه، فهي طفلة وديعة لا تضع الآخرين أمام مسئولية إقامة علاقة حقيقية بها. فهي التي تبادر من أجل صنع علاقة؟ وتؤكد لآخر أنها لا تشكل بالنسبة له مصدرأ للتهديد بإقامة علاقة مسنولة. وبهذا فهي تحتال من أجل الحصول على الحب. وتحصل عليه بالفعل، وبلا مقابل، وبدون إقامة علاقة مسنولة من الطرفين. إن استعمالها لطفلها من أجل الحصول على حب الآخرين، ونجاحها في الحصول عليه من خلال نشاطها وتمسحها ورفقتها وجاذبيتها الناعمة الطفولية، جعل الجميع يدللونها، ويحبونها أيضاً. وحينما يظهر لك أي طفل احتياجه للعطف والحنان سرعان ما ستلبي له هذا الإحتياج. فهي تستنفر فيك ليس فقط وعيك (أو أخلاقك) بل تستنفر فيك فطرتك البسيطة في تلبية احتياج من يحتاج إليك، سواء قطعة صغيرة أو طفل صغير. ولهذا فأنت تقع بالفعل في فخ حمل مسئولية طفل يحتاج العطف والحنية. ومرار الوقت، تكتشف هي أن هذا الحب ليس حياً مسنولاً بين أنداد، بل حب مبني على العطف والإحتياج فقط. فهي تتحايل من أجل تلبية احتياجها للحصول على عطفك، وأنت تقع في خية تلبية الإحتياج، وتشعر برجولتك، أو طبيبتك وأنت تقف إلى جانب إنسان محتاج. لكن هذه القطعة الناعمة الرقيقة المحتاجة للعطف وتلبية الرغبات، تظهر شراستها حينما تعجز عن تلبية احتياجاتها أو رغباتها فتكسر لك البيت وتصرخ من الشباك، وترمي بالمفتاح للمارة حتى ينقذوها. تقول الدكتورة أميمة:

"فجميع يحبونها ويدللوها ويفعلون لها ما تريد دون أن تطلب... زيزى اذن طفلة مدللة، والأطفال لا يتحملون المسئولية، ويملون بسرعة من ألعابهم..كيف لم ألاحظ هذا من قبل"،

وفي تصوري أن الدكتورة أميمه بوعيا كطبيبة معالجة، رفضت أن تمارس هذه الطريقة التي يمارسها الجميع، وهي أن تدلل وتعطف وتفعل للمريضة أي شئ تريده، كما يفعل الجميع من أزواجها وأهلها والممرضات أنفسهم بدون وعي. ولهذا فقد قامت الطبيبة المعالجة بوضع شروط لهذه العلاقة، شروط تجعل المريضة طرف مسنول في علاقتها بالآخرين، وطلبت منها عدداً من الممارسات مثل تمثيل مافعلته أمام المرأة، الذي أثار سخرية زميلاتها في جلسة العلاج الجمعي، ودفعها للإحتفاء في غرفة الزيارة وعدم حضور جلسة الأسبوع التالي، بعد أن فشلت خطتها في استدراج عطف الآخرين. وقد أعادت الطبيبة مريضتها إلى زميلها لأنها اخلت بالاتفاق معها. كما طلبت منها أن تحاول القيام بواجباتها المنزلية ومساعدة زوجها في البداية ولمدة 3 أشهر.

إن موقف الدكتورة اميمة من مريضتها موقف صحيح حسب تصوري، فقد كشفت الدكتورة أميمه الصفة التي تعقدها المريضة مع نفسها ومع الآخرين. وحاولت فك أواصر هذه الصفة، لبناء شخصية جديدة، تقيم علاقة مسنولة بالآخرين. كما أن الطبيبة اكتشفت أنها وقعت في الفخ الذي وقع فيه الجميع وهو تدليل المريضة والعطف عليها، وحبها وتنفيذ رغباتها. واكتشفت أن الوقوع في هذا الفخ لن يفيد المريضة، لأنه استمرأ لما تريد المريضة الإستمرار فيه. ولهذا فهي تسأل هل موقفها الأخير مع المريضة صحيح أم خطأ، فيما يتعلق بالاتفاق على عقد جديد مع المريضة، يدفع المريضة لتحمل المسؤولية.

الطبيبة هي الوحيدة الآن التي رفضت تدليل المريضة، بينما يدلها الجميع. وهي تستشير د. يحيى ليوضح لها مدى صحة موقفها الجديد، هل تصر عليه، أم أن له رأى آخر.

إن المريضة من الذكاء الفطري إلى الحد الذي جعلها تكشف نفسها بنفسها. فهي الوحيدة التي تفقس لعبتها من أجل خلق علاقة بالجميع. وهي الوحيدة التي تعان عبء ما تفعله، والمرض هنا في تصوري يتفاهم بسبب الكذبة التي تكذبها على نفسها. وهي تحتاج لمساعدة حتى يتم الفصل بين ذواتها المختلفة التي تتفق على صفة فيما بينها. وهي تعيسة بالفعل لأن ما تحصل عليه من حب ليس هو الذي تريده، فهي التي تفعله من خلال طفلها الناعم الشجاع. وتحصل من خلاله على التدليل وهي مريضة، وليس هذا هو غاية ما تريده.

إنها تبحث عن اعتراف حقيقي، وليس ذلك التدليل، اعتراف يفعله الآخر معها، لا أن تتحايل هي من أجل الحصول عليه، وربما نفهم كرهاها للجنس الذي عبرت عنه على أنه هو كره لتكرار الدور الذي تلعبه من خلال "الطفولة- والجنس- والجسار". فهي تريد آخر حقيقي في حياتها. آخر يجعلها تفيق مما تفعل، آخر يبين لها أنه لا يحتاج لذلك فقط، بل يحتاج إلى شريك ووليف أيضاً. أنها مريضة قوية تعرف قدرتها - تعرف كيف تأسر الرجال والنساء - ولكنها تكره هذه القدره في نفس

الوقت، وتكره عجز الرجال الذين تزوجتهم عن كشفها. ولهذا تركهم لأنها الطرف الأقوى في العلاقة. الطرف الذى يأسر، والطرف الذى يترك ولا يوجد من يستطيع تركها. ولهذا تركهم هى. والصعوبة التى تواجهها الطبيبة المعالجة، هى صعوبة تركها من أجل أن تعود. لابد أن يتركها أحد، ليس بمعنى عدم علاجها. بل لتشعر بالفعل أن هناك ترك حقيقى، وأن الباب مفتوح للعودة رغم الترك بشرط تحمل المسئولية. ومن مجيها فعلاً هو من يتمكن من فض هذا الاشتباك والأخذ بيدها على طريق الحب المسئول.

أعتقد أن الدكتورة أميمة أحببت مريضتها، إلى الدرجة التى كرهت فيها هذا الطفل المسكين المتحائل بداخلها. واعتقد أنها بموقفها الجديد من المريضة قد وضعت قدمها على الطريق الصحيح للعلاج.

أ. رامى عادل

يحق الطبيب فك شفرات مريضه المثبط - بالدواء - ويبتل مفعول أغلب ألغامه. فيتم تناول الجنون (كموضوع شائك) من خلال اقتراب مجهرى، ويزول خطر انفجار المريض في توقيت غير ملائم او مفاجئ، بعض الشئ، متوجهين معا الى نفس الغايه الخفية - القديمة - مكبلين هذه المرة بمعطيات الواقع ومرارته المدهشة، مستنفرين، مثقلان بجرعة الدواء، فتكون خطاتهما اوقع ثباتا والتحامام، ولا يزول الحلم او ينحل بالدواء تماما، فما زال المريض على درايه، واود ان اشير الى اهمية وخطورة قيام الطبيب بقياس ادواته العلاجيه ومهارته مع نفس المريض من قبل دون دواء. اقصد ان معايشة الجنون المفخخ الشديد البطش تمرين للطبيب وعنوانا لمدي صلابته

ثالثا: د. أميمة (تزودنا بمعلومات جديدة عن الحالة):

برغم أن لدي بعض الإجابات التوضيحية لما طلبت يا سيدى، إلا أننى فضلت الإجتماع بالمريضة مرة ثانية للتأكد، وقد حصلت فعلا على تفاصيل أخرى كثيرة ومهمة:

1- الجنس:

المريضة كما ذكرت سابقا تكره العلاقة الجنسية. في بداية زواجها الأول لم يلمسها زوجها لمدة شهر كامل (الشهر الوحيد الذى قضته في مصر قبل سفرها إلى نيجيريا)، كان كلما إقترَب منها تصيبها نوبة هلع. في نيجيريا، حاولت أن تقنع زوجها أن يستمر في علاقة حب دون جنس، وكانت جادة في هذا ومصررة رغم دهشة الزوج لما تقوله. وعندما سألتها إذا كانت شعرت بأى إغجاب جسدى أو جنسى قبل الزواج؟ أجابت بالنفى القاطع، لا إليه ولا إلى الأزواج الآخرين. ذهب الزوج وحده لإستشارة طبيب ووصف لها مهدئا، وجلس الزوج يحايلها بصبر شديد ليلة بأكملها حتى وافقت تحت تأثير المهدئ على مضض.

سألته لماذا إذن تزوجت مرة بعد مرة وقد أصبحت تعرفين أن الزواج لا يكتمل إلا بعلاقة جنسية؟ فأجابت أنه كان

لديها أمل أن يكون لهذا الأمر أهمية أقل عند الآخرين، وأن يكون القادم أكثر "صبرا" من سابقه. أعدت السؤال القديم: وما سبب كل هذا النفور من وجهة نظرها؟ فقامت تعدل من وضع الكرسي وأطالت، ونظرت في اتجاه آخر ولم ترد. أعدت السؤال، فأخذت وضعية غريبة إذ وجدتها "صغرت" داخل الكرسي، وأدخلت رأسها بين كتفيها، واتجاه رأسها ناحية الأرض ولم ترفع عينها ناحيتي لتكلمني. وظهر على ملامحها الكثير من الخوف وبعض الحرج، قالت: إزاي أعمل حاجة وأنا عارفة إن الناس كلها حاتبقى عارفة أنا بأعمل إيه بالتفصيل؟ واهم وجهها وقالت بحدة: لا يمكن، أحس إن دي حاجة طبيعية أبدا.. ما أقدرش مهما قالولي. سألتها إذا كانت تشعر أن الناس شايفينها مثلا مع زوجها؟ فقلت: لأ.. لكن هايبقوا عارفين!

سؤال آخر عن ما إذا كان أي من أزواجها قد حاول معها أي فعل جنسي قبل الزواج أو حتى مجرد قبلة؟ ردت بنفي قاطع أنهم جميعا على خلق و"يعرفوا ربنا".

سؤال عما إذا كانت هي التي كانت تطلب الزواج من الزوجين الثاني والثالث وإذا كانت هي التي طلبت أن ينفصلا عن زوجاتها؟ فنفت ذلك أيضا وأنها لم تفكر أصلا في كل هذه الأمور.

2- الدين:

المريضة تواظب عادة على الصلاة والصوم في رمضان وتقرأ القرآن، ولكن يمنعها أحيانا عن الصلاة صوت يأمرها بالأفعل وتفعل وتشعر بأنها مسلوقة الإرادة تماما أمام هذا الصوت، فتفعل ما يريد، ولكنها لا تشعر بذنب أو ندم فكما تقول: غصب عني

3- الأمومة:

"ز" لم تر طفلتيها من الزوج الثاني منذ أن كان عمر أكبرهما 4 سنوات وحتى الآن، وعند سؤالها لماذا؟ قالت أنهما في السويس عند جدتها (الأب متوفي الآن) ولا تستطيع الذهاب إليهما لبعدها المسافة! ولكنها تذهب إلى ابنتها الكبرى المتزوجة، وإنطباعي أنا شخصيا مما أسعته منها بعد كل زيارة لها أن الأدوار معكوسة، وأن "ز" هي الابنة وابنتها هي الأم. اليوم عقدت لي - تلقائيا - مقارنة بينها وبين ابنتها وتحدثت عن مهارة البنت في الأعمال المنزلية وقوة شخصيتها وصلابتها في مواجهة المواقف برغم أنها مرهقة وفي شهرها الأخير من الحمل، وقالت أنها كانت تتمنى لو كانت مثل ابنتها، وسألتها ما الذي يمنعها؟ فقلت: هي اتربت تربية كويسة. سألتها إذا كانت تغار قليلا منها؟ فتحيرت ولم تجد إجابة، ولكنها استنتجت أنها غالبا لا تعرف شعور الغيرة بدليل أنها لم تغر أبدا على أزواجها..

العلاقة بالابن (آخر سنة بالجامعة) مختلفة، فهو يزور أمه

المریضة وهى تشعر بالقلق علیه وبالحنان والإحتواء والصبر أثناء حكاياته "الصغيرة"، وتتعامل معه - وهذا غریب - بحكم عندما تكون عند أخته . ويحكى لها "كل شيء" حسب تعبيره ونضح لم أعهدهما فى المریضة من قبل . أعتقد أنها تكون معه أما حقيقة بالرغم من أنها تتلهف دائما على زيارة ابنتها و ليس إليها .

4- العلاقة بالزوج الحالى:

الحقيقة أنه رغم الحب والوفاء الظاهرين على هذا الزوج فأنا غير مرتاحة لهذه العلاقة . المریضة تقول دائما وتكرر أنها لا تحبه، وربما كان هذا عاديا، فقد تغيرت مشاعرها ناحية كل أزواجها . ولكنها تشعر وعمق (ولا تمل من تكرار هذا) بأنه لا يجبهها وأنه يريد السيطرة عليها . كما أن هذا الزوج يمثل الموضوع الأساسى لهلاوسها فهو يطعننها بسكين، ويرميها فى بئر عميق ..إخ. وكالعادة هى تريد الطلاق منه وهو يرفض بشدة .

كان يمكن أن أفهم أن كل هذا متوقع فى إطار مرضها وشعورها الدائم بأن الناس لا تحبها رغم كل هذا التذليل . ولكن حدث فى يوم أن رأيت الزوج معها خارج المستشفى ولم يرن لأنى كنت داخل سيارتى، وكان يحاول إيجاد سيارة مشروع، كان يكلمها بحدة (لم أسمع الحديث) ولكن ملامح وجهه كانت قاسية بها نفور و"قرف"، وصدقنى هذا النفور كان موجه ل "ز"، بينما هى كانت نظراتها زائغة وأشبهه بنظرات طفلة تعبر الشارع مع أبيها وهى تسلم له قيادها . فى هذا اليوم بالمستشفى كانت نظراته لها أمامى كلها حب! ..

سألته أيضا ذات يوم عن سبب انفصاله عن زوجته الأولى، فأجاب أنها تعامله بنديية وهو يكره ذلك وقد طلقها مرتين . وفى إحدى المرات أيضا "نسى نفسه" وهو يحدثنى فاحدت لهجته وأخذ صورة الأب المتسلط لمدة لا تتجاوز الثانية ثم تمالك نفسه وأكمل حديثه بلهجة لطيفة فما رأيك فى هذا؟

5- العلاقة بالمعالجة (أنا):

وجدتها مهمة إذ جد بها جديد هذا الأسبوع . فبعد أن أنهيت "تعاقدا" معا بعد مرور عام كامل على إبرامه وتحويلها إلى زميلى، وبالرغم أننى أفهمتها أننى لست غاضبة ولا "زعلانة" منها" كما تظن، ولكن هكذا تجرى الأمور بين الأشخاص الناضجة، من لا ينف بوعده يتحمل النتائج . وأنها يمكنها إستدراك الأمر إذا أرادت . خرجت مع زوجها، وساعدت فى الأعمال المنزلية كلها، بل وعندما ذهبت لزيارة ابنتها .

دخلت معها المطبخ لأول مرة فى حياتها وساعدتها مساعدة حقيقية . فطلبت منها أنها طالما تفضل البقاء فى المستشفى فى الوقت الحالى فيجب عليها أن تشاركنا فيما نفعل فى "النادى" أى علاج الوسط . وأن تساعد بقية المرىضات فى إعداد موائد الوجبات الثلاثة (إمتعضت من الطلب الأخير ولكنها وعدت أن

تحاول) وحضرت معنا اليوم في النادي. ولكنني لم أدخلها في الجروب (العلاج الجمعي) الجديد الذي بدأ الأربعاء الماضي آملها في أن تخرج قريبا من المستشفى.

خروجها ظهر له أبعاد أخرى، فهي تكره بشدة الخروج مع الزوج، و تظن أن أبنها يمكنه أن يستقبلها في شقته ويعولها بميراثه من أبيه..... ليس لدى أي معلومات عن هذا..

أطلت في الرد ولذلك أعتقد أنه ليس من المناسب أن أكتب عن العلاج الجمعي ولا نظام التأهيل بالمستشفى اليوم. شكرا لإهتمامك.

التعقيب:

هكذا نجد أنفسنا في موقف رائع مُخرج معلّم .

القضايا التي أتيرت حتى الآن من خلال عرض حالة واحدة لها أبعادها المتعددة التي نتصور أننا -أطباء وغير أطباء- نعرف حقيقة أبعادها، هي قضايا عديدة، ومتنوعة، وهي تحرك -المفروض يعني- فينا دفعا لإعادة النظر فيما نعرفه عن العلاقات البشرية حتى لا نكتفى بأن نطبق ما نعرفه، ونحن لا ندرك مدى صدقه، أو فائدته، أو صلاية مصادره، كل ما أثارته الحالة حتى الآن يقول إن العلاقات البشرية ليست المباشرة ولا بهذه البساطة كما يشاع عنها.

أبدأ بالصديق رامى عادل من فرط غيظي، وقد أثبتت تعقيبيه مع أنه أبعد ما يكون عن تفاصيل هذه الحالة بوجه خاص، وأنا لا أعرف السبب الذي جعلني أقبل ذلك، ولا حتى لماذا حرصت على الرد عليه هكذا:

تفتكر يا رامى كم طبيب نفسي في مصر يمكن أن ينتقى من كلماتك هذه ما ينفعه وينفع مرضاه وينفع الناس، لا أوافق على كل التفاصيل، وإن كنت أبلغك أن حسبة الدواء هي من أصعب مهام الطبيب، ليس بمعنى دواء أم "لا دواء"، وإنما بمعنى توازن الجرعة مع مراحل العلاج والهدف منه ومع العلاجات الأخرى، وأذكرك أنه بقدر مهاجتي لشركات الدواء فأنا أحرّم الدواء نفسه بلا حدود، وبالنسبة لهذه الحالة التي لم تذكر عنها شيئا، هل يمكنك تصور علاجها أو أن د. أميمة كانت تستطيع إقامة أية علاقة علاجية بهذا العمق بدون مواكبة جرعة الدواء طول الوقت؟ ما علينا دعني أدعوك لتكون معنا فيما يتعلق بالحالة.

ربما أردت بالبده برامى أن أعرض عينة لرؤية أخرى، رامى صاحب خبرة شديدة الثقافة، وهي رؤية مختزقة مزعجة، وعلى الرغم من أن كلامه يبدو بعيدا عن الحالة، إلا أنه أرسله تعقيبا على الحالة، فأنتبه غيظا كما ذكرت، ورددت بما رددت (هل هناك مانع؟!).

ثم أكمل:

المسائل التي أثارها الحالة عديدة فعلا، ومن الصعب على أن أعقب عليها كلا على حدة، فضلا عن ما تفضلت به د. أميمة من معلومات يمكن أن تغير المواقف، لهذا سوف أكتفى ببعض الإيضاحات والتداعيات التي خطرت لي على الوجه التالي:

بالنسبة للصديق الابن د. أسامة عرفة لست أدري ما الذي جعل إشكالة التشخيص والتصنيف تغلب عليه هكذا، لينقلنا ما بين "الاكتئاب" إلى "الشخصية البينية" إلى "الفصام" مروراً بالاضطراب "ثنائي القطب" (الهوس)؟! أظن أن هذه النقلات برغم جوازها إلا أنها -في نظري- آخر ما يهم وسط هذا العرض التفصيلي والمشاكل الإمرضية (السيكوباتولوجية) المعقدة فعلاً.

حالة تثير فينا قضية وطبيعة هذا الجذب الغامض من الوجود، المتعلق بحبوية حركية الوجدان والجسد والعلاقات هكذا، ثم تنبه إلى غلبة الملل تفسيراً لهدم المؤسسات الاجتماعية (الزواج) الواحدة تلو الأخرى، ما فائدة التشخيص بالله عليك يا أسامة؟ أنا لست ضد تعليق لافتة تشخيصية، ولكن لتخدم أهداف أخرى، لكن أن يكون هذا هو همناء، وموضوع نقاشنا هكذا، فلا أظن أن هذا ما يهمك.

أنا أعرف صبرك واهتمامك يا شيخ ، وأدعوك أن تمضي معنا واحدة واحدة بدءاً بقراءة كلام رامى الصعب الذى يبدو أنه غير مناسب للمقام. هل نجروا أن نعلق على كلام رامى لافتة من لافتاتك التشخيصية يا عم أسامة؟

ثم نأتى إلى محتك العابرة عن الإمرضية، وحكاية "الشراب المقلوب" التي أشرت إليها، فهو ما جعلني أرجع إلى ما كتبته في أواخر السبعينيات ونشر بعضه في كتابي "دراسة في السيكوباتولوجي" ص 450 & 481 وما حولهما، ودعى أقتطف - شاكرك- بضعة سطور عن ما أسميته آنذاك: "اضطراب الشخصية الدال على نمو معكوس":

"أن مثل هذا الشخص تختلف تفاعلاته الوجدانية بحيث لاتسير على النمط المؤلف الشائع"

.....

· "أن مثل هذا الشخص قد يتمتع بمجاذبية طفلية خاصة في مجال العلاقات العاطفية والجنسية مما يجعله ناجحاً مجاحاً خاصاً في هذه المجالات (وإن كان مؤقتاً في العادة)."

.....

· "أن مثل هذا الشخص قد يعرف عنه - إن صدقا وإن باطلا - أنه يتمتع بقوة غامضة أو تأثير خاص لا يخضع للحسابات العادية أو لحقائق العلم المؤلفوة"

.....

وهو يخفى ردتكم للحيوان الأعمى" (ص501)
"أين الحب المزعوم، إذا لم ينقذ روحى طفلا"

"لا .. لا .. لا ... حسبكمو

فلأرو خلايا جسدى بالجنس

وتقولون الحيوان تلمظ

وأقول نعم

فوجودى يعنى امرأة ترغبنى

أو حتى رجل يلصق بي" (ص502)

"لاتنزعجوا

فخلايا جسدى تعرف لغة الحس

.....

لكن .. لكن

.....

.....

وجنابكمو ... أهملتكم حسى وكيانى" (ص:503)

"قد أنجح أن أبقى

أن يدفع قلبى الدم

أن تطحن أمعائى ما يلقي فيها

أو يقذف جسدى اللذه" (ص506)

.....

"لكن أن أحيا إنسان؟

هذا شئ آخر

لايصنعه العدوان أو القسوة

لا يصنعه الهرب أو اللذة"

'لكن يبنيه الحب 'النبض' الرؤية

الألم .. الفعل .. اليقظة

الناس الحلوة"

"من لى بالحب!

أين الناس؟"

الصديق يوسف عذب يا أسامة ينبهنا أنه ما دام معظمنا (الأطباء والمعالجين) لا نحقق العوم، فلماذا الدعوة إلى أن نغامر فندخل الفخ، (راجع رؤية رامى)؟ فليكن -اقترح يوسف- المعروض على غالبية الممارسين هو أن يكتفوا، بـ:"تعليق اللافتات" التشخيصية، وهو يقول أن هذا أرحم، ولست أعرف: أرحم من ماذا؟

أنت لا ينطبق عليك ذلك يا أسامة

ثم إن يوسف حين انتقل إلى فحص جاذبية هذه السيدة (غير المفهومة) اعتبرها "ناجحة" -احتمالا- عن الطفولة والجنس والجسارة، وأنا لم أقل ذلك، وإنما كان تعبيرى هو "أن ثم نوعا من الجنون يشع منه هذا الجذب الخاص، يكون خليطا من الطفولة والجنس والجسارة"، فهو ليس "جنونا" يا يوسف بالضرورة، بل لعله الأصل الخيوى في التواجد البشرى، وهو لا يكون جنونا إلا إذا انفصل عن بقية التكامل الواعى المسئول، أو إذا توقف صاحبه عنده على حساب كل ما عداه.

هذا الموضوع بالذات هو شديد الأهمية فعلا يا يوسف كما ذكرت، وكما طلبت، وهو ليس له علاقة بقولك "ألم ----- الحياة كلها على ما هو جذب هائل": هو موضوع يحتاج فعلا إلى بحث وتأمل وصبر ورجعة إلى التاريخ وسماح وجسارة معرفية وربما خبرة مغامرة، وقد أشرت في ردى على د. أميمة أنه موجود عبر التاريخ، وفي الممارسة الواعية، وأثناء العلاج المكثف، فقولك هنا أن هذه المنطقة تحتاج إلى عمل وجهد لسبر غورها لاحتمالية إرشادنا لأبعاد غائرة داخل النفس، هو قول سيد مهم، ولعل الصديقة أمل محمود قد بدأت هذه المحاولة بإسهاب جيد.

أشكرك أنك قد أحتت لى فرصة توضيح قصدى حين استعلمت تعبير "هناك نوع خاص من الجنون" فلعل ذلك قد أوحى لك أن هذا الجذب الخاص الخليط من (وليس الناتج عن) الجنس والطفولة والجسارة هو جنون بمعنى المرض بشكل أساسى، أو بشكل غالب، لعلك تعرف أننى استعمل لفظ الجنون استعمالات متعددة، وأنا لم أكن أعنى بالجنون هنا معنى المرض، وإنما كنت أشير إلى: **الندرة والتعرى والاقترام والطزاجة والحيوية،**

يا ترى هل زدت الأمر وضوحا أم تعقيدا.

هذا الذى كنت أعنيه أظنه قد وصل إلى الصديقة أمل محمود التى أقرت فى أول مداخلتها كيف أنها فرحت بهذا الوصف الدقيق لدرجة يمكن أن تسهم فيما طلبته يا يوسف من حيث أنه يمكن من خلاله "إرشادنا لأبعاد غائرة فى النفس"، ولكنها لم تصفق لهذه الجاذبية فى ذاتها أو ترحب بها منفصلة، لأنها بعد استعراضها الدقيق لتاريخ تواجد هذا النوع من الوجود الخيوى عبر المسيرة البشرية، بينت كيف أن هذا النوع من الوجود الأصل راح يختفى وراء أشكال من القهر والاعتراب، وبالتالي يصبح إذا ظهر - حتى بالجنون- "عملة نادرة" كما فى حالتنا هذه، وهى عملة تجذب الرجل تلو الآخر (والمرأة أيضا

كما نبهتنا)، لكن يبدو أنها انتبهت -فنبهتنا- قرب نهاية تعقيبها أو دراستها إلى أنه هكذا "وحده" لا يكفي، فهو ليس بديلاً ولا حلاً في ذاته، وإنما العضلة الكبرى هي - ربما كما واصلت فأوصيت بهذا الجهد الهائل لسر غور هذه المنطقة - هي في كيفية الحفاظ على هذه المنطقة الرائعة مع تواصل نمونا ومستوليتنا وصدقنا .

أ. أمل تنبه إلى أن د. أميمة شعرت بمخاطر هذا النوع من الخب حين تعوزه المسئولية، فأدركت أنها (أميمة) وقعت في ذلك الفخ الذي نبهت "أمل" أنه لا يقع فيه الطبيب المعالج فحسب، بل الجميع من النساء والرجال، لأن هذا الحضور له بريق ورائحة تجذب إليها الناس جميعها، وهي تعزو ظهور هذا النوع منفصلاً إلى أن هذه السيدة (ز) لم تحظ مثل أغلينا بحسب مسئول متوازن ومتناغم يجمع بين الطفولة والجنس والجسارة والمسئولية، وأن كل من تعامل معها تعامل مع الجانب القديم (الطفولة والجنس والجسارة) دون المسئولية .

أوافقك يا يوسف وأوافقها أن "تلك هي المسألة الصعبة"، حتى أنني في قصيدتي الأم عن "الطفل العملاق الطيب" اسميتها تحديداً بهذا الاسم "تلك هي المسألة الصعبة"، أذكر أن هذا ما جاء نصاً في قصيدتي القديمة :

لن ينجوَ أحدٌ من طوفان الحرمان،

إلا من حلَّ المسألة الصعبة:

أن نعطيَ للطفل الحكمة والنضج،

دون مساسٍ بطهارته، براءته، مجلوة صدقه،

أن نصبح ناساً بسطاءً، في قوة،

أن نشرب من لبن النشوة سر القُدرة،

كي نُهلك - حبا- غول الشر المتحفز

.....

بالإنسان الطيب"

.....

وحين حاولت حل تلك "المسألة الصعبة" شعرا، ضاقت العبارة، ولم أستطع، فرحت أتساءل:

"هل يمكن؟؟"

هل يمكن أن نطلقَ قيدَ الطفل بلا خوفٍ وبلا مطمعٍ

أن يعرف أنا لا نرجو منه شيئاً..

إلا أن يصبح أسعد منا

ألا يُخدعُ

فلكم قاسينا من فرط الحرمان.. وفرط القوة،
ولكم طحنتنا الأيام،
والأعمى منا يجب أنا نطويها طيئاسأقول لكم "كيف":
كيف "يكون" الإنسان الحر،
يتزعرع في أمن الخير
ينمو في رحم الحب

...

حب لا يسأل كم... أو كيف...
أو حتى من؟

حب يقبل خطئي قبل نجاحي
حب يقظ بمعنى أن أتمادى
يسمح لي أن أتراجع
حب الأضل،

لا حب المظهر والمكسب وبريق الصنعة،
حب يبني شيئاً آخر غير هياكل بشرية،
تمشي في غير هدى،

....

....

إن إنطلاق هذه الجاذبية دون مسؤولية، كما أشارت
الصديقة أمل، هو التحدي الذي يذكرنا بالجهد الذي علينا
أن نبذله لخل هذه المسألة الصعبة، لقد صورت هذا الانطلاق
دون مسؤولية هكذا:

....

فانطلق يلوح بالراية،

وكانه داعي الحرية

يهرب من عبء القدرة

تحت ستار بريق الثورة...

ثم يحطم ذاته، إذ تغريه اللعبة:

أن يتمرغ في نهر اللذة

هرباً من ألم الوحدة

يحو الدنيا في اللاشيء

والهرب الخذر يزين دوراً آخر،
والدور الآخر يتلوه دور آخر:
نقضى من فرط اللذة
نمضى من مهد الجنس الى خد الجسد الفاني
تتلاحق تلك الصور أمامى، تتبادل:
الطفل العابث يرفض أن يتشكل
والزيف القاهر يتقرب
وخيارُ
صعب!

.....

يتضاءل ذاك الحل الأمثل
" أن نضع من قهر الأمس - اليوم - الإنسان الأكمل"
ويصيح السادة من أعلى المسرح:
إعقل يا سيد!
قد أضبح خُلماً وُهماً
فكفى هرباً كذباً....

تعقيب على المعلومات الجديدة

كل هذه التعقيبات والمقتطفات التي خطرت لي قبل أن تصلني
المعلومات الجديدة من د. أميمة،

فدعونا فيما يلى نقدم بعض الإضافات والمراجعات :

ولكن قبل أن أقدم بعض ذلك أود الاعتراف بأن فرحتى لم تأت
من الختوى، وإنما من تطورات المنهج عبر هذه "النشرة
اليومية، أتصور أن ما حدث هو شديد الأهمية منهجياً لما يلى:

(1) إن تكوين فرض ما، مسموح به بأقل قدر من المعلومات
طالما الفرض هو فرض لا أكثر ولا أقل.

(2) إن الجديدة فى الحصول على معلومات جديدة، تضيف إلى
المعلومات القديمة، يدل على شجاعة وأمانة ضروريتين للمعرفة
والبحث.

(3) إن الحركة المستمرة فى اتجاه "اتساع المعرفة" أهم من
"البهجة الظاهرة" المترتبة على تراكم المعلومات.

(4) إن المعرفة لا تنتهى.

أتصور أيضاً أن من تفضل بالإسهام فى المشاركة ممن ذكرنا

حالا، أو سوف يشارك لاحقا، لديه فرصة حقيقية يمكن أن يراجع نفسه من خلالها، فيقول لنا ماذا تعدل من موقفه كما نوصى د. أميمة أن تفعل ذلك أيضا،

لأبدأ بنفسى لنرى.

أولاً: إذا صح أن هذه الجاذبية هي نوع من الوجود الخاص (بدلاً من تعبيرى السابق: الجنون الخاص) الذى هو مزيج من "الطفولة والجنس والجسارة"، فإن هذا المزيج لا ينفصل بعضه عن بعض، فلا هو طفولة بمعنى البراءة، ولا هو جنس بمعنى الشبق والممارسة، ولا هو جسارة بمعنى الاقتحام اللامبالي، وبالتالي فإن ذكر الجنس هنا - بمناسبة المعلومات الجديدة التى وصلتنا عن الجنس عند المريضة، لا يعنى نجاح العملية الجنسية أو لذتها أو كفاءتها فى ذاتها، بل لقد ثبت عكس ذلك تقريبا (وهذه ليست قاعدة)

هذه السيدة ينجذب إليها هؤلاء الرجال الأزواج، الواحد تلو الآخر، من خلال هذا المزيج المختلط بالجنس الذى قد يظهر على السطح، ربما لأنهم يفتقدونه فى زواجهم، وقد يكونون أئج من الناحية المكيانيكية اللذبة مع زوجاتهم، لكن بدون هذا الجذب،

المهم أن هذا الجذب فى ذاته ليس دليلا على أنه جاذبية "جنس الممارسة" لكنه جنس الحياة التى قد تفرز حبا قد يكتمل بالممارسة المتكاملة، وقد يموت بالممارسة المغترية (هل يا ترى يصلحنا هذا على فهم ماذا كان يقصد فرويد بالجنس؟!)

هذه السيدة - كما قالت د. أميمة مؤخراً - لم تشعر بإجذاب جنسى قبل الزواج لأئ من أزواجها، ومع ذلك هى جذبتهم، وحين مضت تختبر ما يمكن أن يكون منهم بعد الاجتذاب، ركزوا هم على جانب الجنس اللذى المنفصل، فلم تجد عندهم ما يتجاوب مع ما عرضته عليهم،

نستطيع أن نوسع الفرض هنا قائلين:

إن الجذب بهذا الحس الجنسى ليس ضمانا لنجاح الممارسة الجنسية، وهو ليس مشروطا بالممارسة الجنسية،

هذه القضية هى من أصعب القضايا على الرجال خاصة.

الزواج تلو الزواج، ربما تم فى هذه الحالة نتيجة جاذبية هذا المزيج الخاص، الأرجح أن التقارب الذى يسمى حبا فى هذه الحالة أحيانا، كان يغلفه أمل ما فى أن يكون الرجل الجديد "أكثر صرا"، (كما قالت المريضة لطبيبتها مؤخرا) فىرى هذا القادم أن ما جذبه ليس جنسا خالصا، بل نبض حيوية الوجود، هو "مزيج من الجنس والطفولة والجسارة"، وهو مزيج لا يمكن فصل مكوناته أحدها عن الآخر، وحين لم تجد المريضة ما يتجاوب مع حيويتها الخاضرة متكاملة، أحبطت، وأحبطت، وأحبطت، فراحت ترفض، لكنها تنتظر، وتنتظر، فيتراكم ما يكون الملل، ثم الانفصال.

تبرير المريضة أنها لا تستطيع أن تمارس الجنس لأن كل الناس "حائبى عارفة أنا باعمل إيه" ليس عرضا مرضيا بمعنى أنها تتخيل أنها مُراقبة أو عارية أمام أغراب، وإنما هو إعلان عن أن المجتمع، الذى اعتبر حيويتها فى ذاتها إثمًا، قد حضر رقيب - بلغة المرض- ليمنع مانع أن تكمل مشوارها بسلاسة (إن وجد من يشارك ويستحق).

إذن فهى لا تقصد "شوفان" الآخرين لها أثناء العملية الجنسية "شايفينها مع جوزها"، وإنما نقصد شوفانهم فقط "عارفين"، وصلنى من ذلك انها تعنى "عارفين أنها مختلفة، وأنها جاذبة، وأنها حية"، فالناس (المجتمع/القهر/التقاليد) لا ترفض فحسب العملية الجنسية من منطق الحلال والحرام، و الإلتزام الخلقى، وإنما هى ترفض أكثر هذه الطبيعة العارية الجاذبة، وبالتالي فإنها إذا ظهرت عفواً أو جنونا، مثلما حدث عند المريضة، فإن هذا الرفض يصلها من خلال هذه المراقبة النامية، ليجهض مسارها،

الجنون قادر على أن يحافظ على جذب البدايات لا أكثر.

أما عدم شعورها بالغيرة، لا من الزوجات السابقت، ولا بعد زواجها فهذا له دلالة خاصة، ربما لم تعمل علاقة أصلاً، حتى تشعر بالغيرة الطبيعية.

أما البعد الأخلاقى فى هذه الحالة فهو غريب، شديد الأهمية أيضاً، وهو مختلط بالبعد الدينى، فمن ناحية هى لم تمارس الخطيئة، ومن ناحية أخرى فإنها لم تر أن من تجذب إليها حاول ذلك "كانوا على خلق وعارفين ربنا"، بما فى ذلك الطبيب القاسى المقامر، هذا يشير إلى فتح معرفى آخر حين ينجبها ألا نتوقف عند المستوى الأخلاقى الاستقطابى المسطح، إن الزوجين الثانى والثالث وقد ترك كل منهما زوجته بل وأسرته من أجل امرأة لم تقبل جسد أى منهم، ثم إنها هى التى أنهت العلاقة تلو الأخرى بسبب "الملل".

ما معنى الملل هنا؟

هو "تراكم الانتظار" بلا نهاية

ماذا كانت تنتظر المريضة؟

كانت تنتظر أن تكتمل خطوات الطبيعة، إذ ماذا بعد هذا الجذب القوى الغامض إلا أن نحيا كما خلقنا، لكنها لم تجد من الواحد تلو الآخر ما يكمل ذلك، كل منهم لم ينتبه إلا إلى القشدة فوق السطح، فجعلتها هى مِرّة أو غير متاحة بشكل أو بآخر، ولكن ذلك لم يمنعها أن تنتظر حتى غلبها الملل، ومن ثم الرفض، والانفصال، ثم الجنون والتهديد بالتخلص من الحياة.

وأخيراً، أنا لم أفهم موقف د. أميمة فى حكمها على زوجها الخالى، بنفس القدر الذى لم أفهم فيه موقفه هو، ولم أستطع أن أوافق على أحكام د. أميمة والتقاطها تسلطه فى أقل من ثانية، هكذا وهى فى السيارة أليس من الجائز أنه نفورها (نفور د. أميمة) منه وليس تسلط الزوج أو نفوره من "ز".

أما موقف المريضة من الدين -حسب المعلومات الجديدة- فالأرجح عندي أن وصفها لأزواجها (على ما بينهم من اختلاف) أنهم "يعرفوا ربنا"، ولهذا لم يتجاوزوا الحدود معها قبل الزواج، وفضلوا (أو ربما اضطروا) أن يتزوجوها، هو بعد ديني أخلاقي خاص بالمريضة، وهو بعد جيد،

أما ذلك الصوت الذى يأمرها ألا تصلى فتستجيب، ثم هى لا تشعر بالذنب أنها استجابت له (مع أن التفسير المباشر هو أنه أليس اللعين) فقد يؤكد أنه ليس بالضرورة صوت إبليس، وإنما هو صوت "عزازيل" الراهب "هيبا" (يوسف زيدان)، هذا الصوت يرفض الصلاة التى هى ليست صلاة، ولكنه لا يرفض الصلاة التى قد تصل إلى أن تكون جزءاً لا يتجزأ من المزيح (الوجود الخاص) الذى نتكلم عنه.

هذا، وقد وصلنى من المعلومات الجديدة أن الذات الوالدية (الأم) لدى هذه المريضة هى نشطة وقادرة وحاضرة عندها، بعكس ما وصلنى فى البداية، سواء كانت ابنة ابنتها، أو أما لابنها، فالأمومة الحقيقية، فى عمق معين، هى عملية متبادلة طول الوقت دون أن نشعر.

أما العلاقة بالمعالجة فهى لا تحتاج إلى مزيد مما قالتها المعالجة، وقد نلمح إليها (يوم الأحد القادم) ونحن نعلق على نشاط المعالجة فى مجتمع العلاج كما أبلغتنا إياه، ليس بالنسبة لهذه المريضة، وإنما بصفة عامة.

الإثنـين 2008-11-17

444- يوم إبداعى الشخصى: لزوم ما لا يحكى... مادام الأمر كذلك!

-1-

..قالت "تماضر" إنها تعرف "ما حدث" بالتفصيل، وإن كانت لا تريد، ولا ترضى، أن تتحدث فيه؛ لأنها لا تقبل أن يتحدث أحد عنها شخصياً بمثل ذلك، خاصة في غيابتها، وبالتالى، فهى لن تتحدث عما حدث. ثم راحت تحكى وتحكى وتحكى، وكأنها لا تحكى كل شيء بالتفصيل الممل، و كانت على يقين من أنها لم تخالف تحفظها المبدئى...

وأكملت.

-2-

فانبرت "إقبال" تيرر "ما حدث" مؤكدة أنها لم تكن تعرف، ولم تكن تتعمد أن تعرف، وأنها لم تدركه بجمه الحقيقى، إلا بعد زمن طويل جداً. وحتى الآن، هى لم تـلـم بكل أبعاده، ثم إنها حين أدركت حقيقة ما جرى، وبعد الدهشة الأولى، علمت يقيناً أنه لم يحدث من أصله، أو على الأقل لم يحدث كما صوروه أو تصوروه .

وصمتت.

-3-

أما "اعتماد" فإنها لم تبال أصلاً بما حدث، وقالت إن المهم هو ما يحدث، لا ما حدث. وقالت إنها تفضل أن يحدث الآن، إن كان لا بد أن يحدث، وإنها خائفة، وإنها تشعر بقشعريرة غير مناسبة، وإنها فى أشد الحاجة إلى ألا تكون وحيدة، وأن تعيش لحظتها هذه بوعى متفجر وطازج، وقالت إنها أخيراً تشعر أنها تستطيع. صحيح أن ما يحدث الآن، ما يمكن أن يحدث الآن، لا يختلف كثيراً أو قليلاً عما حدث، لكنها تستطيع.

ثم تراجعث.

-4-

أخذت تماضر ترسم مثلثاً بسيابتها على سطح المائدة، ووضعت فى وسطه نقطة غير ظاهرة، فنهرتها إقبال. وتذكرت -

بدورها- كيف أصيبت بالهلع حين وقعت قدمها أثناء ذهابها إلى المدرسة الابتدائية، على الشق الفاصل بين بلاط رصيف الشارع، وكانت حريصة طول الوقت، طول العام، ألا يحدث هذا مرة ثانية أبداً.

وكانت اعتماد - في اللحظة ذاتها - تأخذ شهيقاً طويلاً هادئاً، وكأنها ترتشف شراباً شهياً. وطال الشهيق ناعماً عميقاً، حتى كادت تطير من على الأرض بلا أجنحة.

فابتسمت تماضر راضية

-5-

وحين عادت "أم محمد" من مهمة التسوق المحدودة التي قد كلّفَتْهَا بها، وجدتهن في هذه الحالة من النشوة والبلبلّة والندم والأمل، فلم تذكر لهن ما رأته في الجمعية التي كانت استهلاكية، مع أنها كانت في أشد الحاجة لأن تقوله لأى أحد.

نظرت "أم محمد" إليهن مجتمعات يتهامن بصوت عال، ثم نظرت إلى كل واحدة على حدة، وقدّرت أنه لا لزوم لأى كلام، مادام الأمر كذلك

445 - ... أن تملأ الوقت بما هو أحق به!!! (1)

اعتذار سخي..

..أنا على سفر، مثل كل سفر، مثل كل أسبوع، فهو ليس مبررا أن أتوقف عن ما وعدت به من أن أواصل اليوم، الثلاثاء، مناقشة حالة إدمان الإبن عادل، ماذا تعني، وماذا نفيد منها... إلخ

أعددت فعلا -من واقع كلامه الذي نشر- (بالإضافة إلى وصف وشكوى أسرته : الأب والأم والأخت) ما بيّن لي مغزى بعض التداخل بين فرط حركته الباكرة، والطاقة التي تطلقها بعض المواد، بين ذلك وصورة جسده، ومجته عن التميز والاختلاف، وعشقه للخطأ، وممارسته "للضد" في مواجهة رفاهية أسرته ونجاحها واغترابها معاً، ثم إصابته بالسكري في مستهل شبابه... إلخ

حاولت أن أقرأ كل ذلك من خلال فرض : توظيف الإدمان في تغيير الوعي، وليس في مجرد إخماده أو تهيجه، وبالتالي لاح لي أن بإمكان عرض ذلك التحريك المصطنع بالمواد الإدمانية ، مصطنع لأنه زائف، لأنه تحريك" في الخلل"، بدلا من حركية الجدل أماما.

أعددت كل ذلك في مسودة عاجلة، لكنني وجدت أنه لكي أقدمه كما ينبغي، خاصة لمن لا يتابع فكري بالطول، تلزمي بضعة أيام.

ماذا أعمل؟

تصادف أني كنت أتناقش قبل يومين مع بعض الأصدقاء من جديد، حول وراثة العادات المكتسبة (الدالة تطوريا) ، وعن ماهية لفظ البيولوجيا كما أستعمله، وكما هو شائع عنه، وعن تشويه كلمة "الغرائز"، واستحسان استبدالها بتعبير أحدث يفيد "البرامج البقائية"، الأمر الذي قد يعفينا من الخلط حين نستعمل كلمة غريزة فتفوح منها رائحة بدائية، أو حين نستعمل كلمة فطرة، فتختلط باحتكارات بعض مفسري الدين لها.

ظل هذا النقاش في خلفية وعيي، وأنا على سفر أعد هذه المسودة الخاصة بهذه الحالة كما وعدت، فازدحمت الأفكار حولي حتى كدت أغرق فيها، قلت أبحث في حاسوبي عن كلمة "غريزة"، وعينك لا ترى إلا النور.

وجدت لدى مسودة كتاب بأكملها بعنوان:

الطب النفسي والغرائز

قراءة خيرانية في الفطرة البشرية

رحت أتصفح الصفحات الأولى، مجرد الإهداء وبعض المقدمة فوجدتها كالآتي:

الإهداء

إلى مولانا محمد بن عبد الجبار بن الحسن النقرى

وكل من تحمل حدسه، فتوجه معه

مقدمة:

هذا كتاب، مثل كل كتاب، له تاريخ.

ماوصلني فاضطررت لكتابته جاءني من مصادر متعددة، بعضها بدا بعيدا عن البعض الآخر، حتى كاد يبدو متفرقا أو متناقضا، لكن أهمها كانت - وما زالت - معايشي لمرضى، ومحاولة تقمصهم، وقراءتهم، باعتبارهم النص البشرى الأكثر تعريبا، والأعمق غورا.

يلى ذلك ممارستي للنقد الأدبي تلقيا أساسا، ثم كتاباتي في هذا وذاك، حيث تتضح لي أحيانا أكثر أبعاد المسألة التي أتناولها أثناء ممارسة الكتابة، فتتحدد أكثر جلاء منها حينما كنت ألمم أطرافها قراءة أو تفكيرا، أو حتى معايشة.

ثم تأتي متابعاتي المتواضعة لعطاء البشر العلماء والمبدعين.

كل ذلك منصهر في تحديات إشكالية وجودى شخصيا، كائنا لم يُستشر أن يبدأ كذلك،

أو أن يكمل كذلك،

ثم إن الفرص المتاحة له لا تسمح له أن يغيّر ما هو كذلك،

ولا أن يستمر كذلك، مهما ادعى غير ذلك.

الكتابة عن الفطرة ليست مطابقة تماما للكتابة عن: "نظرية في الإنسان"، أو "فلسفة للوجود"، أو "مدرسة" في علم النفس أو الطب النفسي. هي أكثر غموضا، وأخفى مهريا، ذلك لأنه لا يوجد تعريف علمي لما هو "فطرة". لا يوجد اتفاق بين مختلف المعارف على تعريف الكلمة،

(إضافة: أنظر نشرات أيام 2007/9/30 ، 2007/11/4 ، 2007/11/6)

كذلك تمّ خلط محتمل بين الفطرة والبدائية،

وأخيراً فإن لفظ الفطرة هو لفظ غير مألوف في الأوساط العلمية، كما أنه من الألفاظ المسامية التي تسمح أن تدخل إليها ظفيليات كثيرة يمكن أن تقلب ما يراد منها في خبث أو جهل، والنتيجة خطيرة في الحالين.

لكل ذلك احترت في العنوان، لكنني انتهيت إلى ما هو عليه حالاً، برغم الحذر الشديد من استعمال لفظ "الغرائز" خشية اختزاله إلى ما شاع عنه غير ما قصدته.

أما أنه كتاب في الطب النفسي، فهذا غير صحيح، مع أن ما جاء فيه هو نابع أساساً من ممارستي للطب النفسي، كما أنه يصب يومياً في هذه الممارسة.

إن الطب النفسي إنما يلتحم بثقافة كل من الطبيب والمريض بشكل غائر، حتى وإن لم يبد كذلك على السطح. إن ثقافة أهلي، في فترة زمنية محددة هي الفترة التي بدأت أعمل فيها أمانة ممارستي وجودي ومهنتي حتى تاريخه.

أما أنه كتاب عن الغرائز فإن ذلك لا يصح إلا من خلال تناولها من بعد تطوري يتجاوز تحديد عدد معين من الغرائز فلا تعود تنغلق في تعريف موجز لأي منها.

إن الفطرة هي حركية جماع برجمة بيولوجية ناتجة عن تاريخ طويل منذ خلق الحق سبحانه وتعالى الحياة، وهي ممتدة بحكم التطور بفضل العدل تعالى وتنزهه، إلى غايتها المفتوحة النهاية، فهي قانون حيوي جاهز للتحوير والنمو بما يعد بما لا نعرف.

لكننا لا يمكن أن نتناول المسألة بهذا الإجمال الغامض، فكان لزاماً أن نراجع الأمر واحدة واحدة، فكانت النتيجة أن وجدنا أنفسنا أمام بعض ما يسمى الغرائز واحدة واحدة، فتناولنا منها ما تيسر.

محتويات الكتاب ليست مترابطة بشكل تلقائي، ولا هي كتبت بنفس المنهج ولا في ظروف متشابهة، ذلك لأن الخبرة ممتدة ومتواصلة طوال نصف قرن (على الأقل) بما يحتم المراجعة وإعادة النظر طول الوقت، من هنا فإن لكل فصل ملبساته وظروفه، مع محاولة ربط ختامى متواضع.

بحسب التسلسل التاريخي، فإن جذور هذا المدخل يمكن أن ترجع إلى انتماء الكاتب إلى ما سمي لاحقاً "الطب النفسي التطوري"، ذلك أن الكتاب الأم: "دراسة في علم السيكيوباتولوجي" (1979) ثم النظرية الأساس "النظرية الإيقاعية التطورية" يمثلان البنية الأساسية لفكر المؤلف بهذا الصدد. بالرغم من ذلك، فإن الكتاب لن يشمل أياً من هذين الأساسين حيث يتم تحديثهما ليعاد نشرهما لاحقاً.

على أن ثمة إرهابات ظهرت في تناول أسبق لمستويات الصحة النفسية على طريق التطور الفردي في كتاب "حيرة طبيب نفسى (1972) وخاصة فيما يتعلق بتعريف الصحة النفسية من منطلق التوازن الممكن على مراحل مختلفة يفصل بينها درجة من اللاتوازن المناسب تمهيدا لتوازن أعلى (أو أدنى في حالة المرض والتدهور). هذه الأطروحة عن مستويات الصحة النفسية لم تكن تتعامل تحديدا مع غريزة بذاتها، وسوف يشار إليها كلما لزم الأمر دون تفصيل.

(إضافة : وقد تم تحديثها بإضافة بعد الإيقاع الحيوى ونشر بعض ذلك في نشرة 2008/1/6) .

يقدم المؤلف حسب التطور التاريخى لفكره "غريزة العدوان" أولا ، وبالذات في علاقتها بالإبداع، كتبت هذه المداخلة ابتداء سنة 1980 ونشرت في مجلة الإنسان والتطور "عدد يوليو سنة 1980" ، ثم أعيد نشرها بعد تحديثها في مجلة فصول (المجلد العاشر العددا 3-4 سنة 1992) .

يلى ذلك أطروحته عن "الغريزة الجنسية : من التكاثر إلى التواصل"، وقد ألفت في منتدى أبو شادى الروبى، وهو بعض نشاط لجنة الثقافة العلمية، إحدى لجان المجلس الأعلى للثقافة، وستراد هنا مع الملحق بهدف الإيضاح والتكامل، وقد نشر بعضه وتم تحديثه في نشرة 2008-3-26 ، بعنوان لغة الجنس والجنس كلغة .

ثم كان الفرض الأصعب وهو المتعلق بتقديم تصور لبرمجة حيوية جديدة (غريزة) أسميتها "الغريزة الإيقاعية التوازنية" تأسى لأسس البيولوجية للإيمان والتدين. هذا البحث الأخير في هذه الغريزة هو أكثر المباحث تحديا وحرجا في نفس الوقت، لكن أداء الأمانة، وارتباطه المباشر بالممارسة الطب نفسية في ثقافتنا خاصة جعله محورا جوهريا في عموم المسألة، وهو بالتأكيد ليس بحثا في اللاهوت أو علم الكلام أو أصول الأديان .

في آخر لحظة : أخقت بالكتاب ملحقا يشمل بعض ما كتبتة عن الفطرة كأغان للأطفال، أعدت نشرها مع توجيه للكبار (بمناسبة شهر رمضان 1426) في صحيفة يومية (روزاليوسف اليومية) وقد وجدت أن هذا الملحق، بمادته المتنوعة التي نشرت لقارئ عادى قد يكون الأقرب بشكل ما، حتى أننى أكاد أنصح من شاء من القراء أن يبدأ به، ربما ساعده ذلك على مصالحة كلمة الفطرة كما سأقدمها هنا .

(وربما ألغيت هذا الملحق في لحظة، وهذا هو الأرجح)

(اكتشفت أثناء اقتطاف هذه المقدمة أن ثم برامج - غرائز أخرى، تحتاج عناية خاصة لم ترد في هذه المقدمة: أنظر يومية غدا: الأربعاء) .

يجى الرخاوى المقطم : 19 رمضان 1426 ، 22 أكتوبر 2005

وبعد

حين يسألني ربي، ماذا كان أحق بوقتك يوم 18 نوفمبر سنة 2008 وأنت جالس أمام البحر، ومجواره وداخله: في عمق أعماقه، تحرك الشيش الساتر بالتحكم عن بعد، بعد أن أتاح لك عطاء التكنولوجيا الأحدث أن تتخلص من الستائر المترججة، والحواجز الخشبية التي كانت تحول بينك وبينك، بينك وبين البحر، بينك وبينك؟

بماذا سوف أرد عليه سبحانه؟

رعبت،

وتوقفت،

وامتلأت غيظا وشكرا للصديق حافظ عزيز الذي نبهني إلى هذا القول الصوفي:

"أن أملاً الوقت بما هو أحق به"،

الله يسامحك يا حافظ

كما تذكرت توصية الإبن جمال التركي المرة تلو المرة،

واستغفرت،

وكتبت هذا الكلام اليوم بدلا عن ما كنت بصدده

لن أتراجع

ولن أتوقف

لكن...

الحمد لله.

446-... أن تملأ الوقت بما هو أحمق به!!! (2)

في نشرة أمس، قدمت اعتذارا عن تأجيل مناقشة حالة عادل (الحق في الألم: عودة إلى ملف الإدمان)، وفيها رحبت بأوجه مسؤليتي عن وقتي من ناحية، وعن واجبي إزاء من أغرتهم هذه النشرة اليومية بنوع آخر من التواصل والحوار هو لا غنى عنه مجال، من ناحيتي ومن ناحيتهم، ثم نشرت مقدمة كتاب كامل تقريبا، كنت قد عثرت على مسودته بين أوراقى (حاسوبى) بالصدفة وأنا أبحث عن "ماهية الغرائز، والبيولوجيا، والبرمجة الحيوية..." (الغرائز).

أثناء قراءتي أمس لهذه المقدمة التي كتبت منذ ثلاث سنوات، اكتشفت أن على أن أضيف غريزتين (برمجتين حيويتين) أخريتين إلى الكتاب وهما :

- برنامج (غريزة) الكشف والدهشة فالمعرفة
- ثم برنامج (غريزة) التشكيل لإعادة التشكيل تطورا ونماء.
- والظاهر أنني كنت قد أدمجتهم في الغريزة التوازنية الإيقاعية بحق أو بغير حق.
- منذ أمس والسؤال هو هوما زال يلح على، هل أنا أملاً وفتي بما هو أحمق به؟
- لن أتناول ذلك نظرياً مرة أخرى، سوف أكتفى بأن أثبت، إضافة إلى المقدمة أمس، بعض مقتطفات من ذلك الكتاب المسودة:، لأواصل السؤال والتساؤل عن الأحق بملء الوقت، شاكرأ للمرة الكذا الإبن الصديق جمال التركي، وكل من نحا نحوه بالحب والنصح والدعاء.

اسم الكتاب من جديد: الطب النفسى والفطرة ، وهذه بعض المقتطفات:

المقتطف الأول:

كلمة الفصل:

○ إن ديني يتكون من إعجابي المتواضع بهذه الروح غير المحددة التي تتجلى في أصغر التفاصيل التي يمكن أن ندركها دون وساطة عقلنا الهش

أينشتاين

∅ "My religion consists of a humble admiration of the illimitable superior spirit who reveals himself in the slight details we are able to perceive without our frail and feeble mind."

∅ "The most beautiful thing we can experience is the mysterious. It is the source of all true art and all science. He to whom this emotion is a stranger, who can no longer pause to wonder and stand rapt in awe, is as good as dead: his eyes are closed."

Einstient

من أقوال ابن عربي

∇ لا يزال حكم الشرع ينزل من الله على قلوب المجتهدين إلى انقضاء الدنيا

∇ (الاجتهاد عندنا بذل الوسع في تحصيل الاستعداد الباطني الذي به يقبل التنزل الخاص)

من مواقف النفرى

وقال لي

∇ المعرفة التي ما فيها جهل هي المعرفة التي ما فيها معرفة

∇ القرب الذي تعرفه مسافة، والبعد الذي تعرفه مسافة وأنا القريب البعيد بلا مسافة

المقتطف الثاني: تذكرة بالفرض

" ثم نزوع حيوى تلقائى (غريزى) لتناسق الإنسان بين هارمونيته الذاتية وبين دوائر أوسع فأوسع من الهارمونية المحيطة الممتدة إلى الوجود الأوسع/ الكون/الأعظم المفتوح النهاية إلى ما لا نعرف (الغيب). هذا النزوع إلى التناسق مع الكون الأعظم، هو مثول عيان، (وليس تجريدا مثاليا) ورغم كونه مجهولا كله أو أغلبه. هذا النزوع بقوانينه وحركيته هو من أهم ما يميز ما يسمى الفطرة، وهو ما نسميه هنا "قانون حركية البرجة الحيوية".

المقتطف الثالث: دراية فائقة، وتوصيل محتمل

(1) إن هذه الغريزة الأولية مثلها مثل الجنس والعدوان، ليست خاصة بالجنس البشرى، بل إنها أكثر عالمية وأقدم تاريخية، وهى -غير الجنس والعدوان- قد يتعدى حضورها العالم الحيوانى إلى عالم النبات وغيره.

(2) إن الإنسان، بعد أن تميز نصفاً مخه الكرويين عن بعضها البعض قد اكتسب ما يعرف بـ "الوعي" الأمر الذي أدى إلى بزوغ ما يسمى بـ "الذات" و"الدراية"، من هنا تأكدت الهوية الشخصية منفصلة عن الآخر، في مواجهة الموضوع والعالم.

(3) إن دراية وعى بعض من رحم بهم الحق تعالى المسيرة البشرية بهذا الدفع الغريزي الحيوى دراية واعية مبدعة، أتاحت لهم الفرصة -بفضله سبحانه ورحمته - لاستقبال الوحي الكاشف عن هذه الغريزة من ناحية، وعن مجموعة من الحقائق المنظمة لسيمفونية الكون الأعظم من جهة أخرى، حيث الإنسان نعمة فيه ومنه .

مثل ذلك يتواتر إبداعاً أيضاً عند من هم أقل من ذلك.

المتقطف الرابع: جدل العلاقة بالذات إلى الموضوع إلى المطلق

يبدو أن حركية هذه الغريزة هي شديدة الارتباط بإيقاع النمو الذي يتصف أساساً بجدل متصاعد، ودورات متتالية بتكثيف لا يمكن اختزاله كما يصعب وصفه .

لهذا نكتفى في هذه المرحلة بعرض إشارة محدودة إلى بعض المستويات المتصاعدة على الوجه التالى:

(أ) جدل داخل الذات بين منظومات الذات المائلة تطوراً، والنشطة تريبويًا: نحو تخليق ما يسمى - تركيبياً - **بالناضج المتكامل**. (إشكالات النمو)

(ب) جدل الذات والموضوع. (إشكالات العلاقة بالآخر)

(ج) جدل الذات مع الموضوع إلى الكون الأعظم (الموضوع الأساسى لأطروحة الحالية)

كل هذا يجرى في مسار دورى استعدادى (إيقاعى حيوى) مستمر مفتوح النهاية،

الأمر الذى يتم تنشيطه دورياً خاصة أثناء أزمات النمو

إن ما يهم من كل ذلك هو التأكيد على **الجدل والإيقاع الحيوى** طول الوقت، وذلك لتحقيق امتداد الذات بإبداع مضطرب متناوب مستمر، في اتجاه تحقيق التكامل مع التناسق الكونى المفتوح النهاية.

وبعد

أى الأمور **أحق** أن أملاً بها وقتى وقد بدأت الربع الأخير من قرن من الزمان؟

أن ألمم مثل هذه المسودات التى اقتطفت منها ما تقدم فى كتاب متكامل، قد يفيد؟ على حساب اليوميات؟

أن أقدم هذا العمل وغيره على أجزاء في يومياتي المتلاحقة؟
أن أركز في اليوميات على ما هو طب نفسي وخاصة عرض
الحالات ومناقشتها من واقع ثقافتنا الخاصة جدا؟
أن أكون تحت أمر وإذن بناتي وأولادي الذين يحتاجون إلى
الاستفادة من خبرتي وممارستي في هذا البلد بالذات؟

حتى لو جاءت الإجابات بأن كل ذلك هام جد جدا:

فما هو الأهم الآن؟

"أحقّ" صيغة تفضيل

وأن تملأ الوقت بما هو أحقّ بالوقت.

لا يكفى تعداد الأهمية بجوار بعضها البعض،

لا مفر من التفضيل!

رأيكم على العين والرأس

وأنا أكاد أعرفه مسبقا رغم أنه يشمل كل النقائص

ثم أنى على يقين - في البداية والنهاية - أن ربى سيهدينى
إلى ما هو "أحقّ" بوقتي.

فلماذا السؤال!!!

الخميس 20-11-2008

447- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 109)

هذا تلميذ يتلقى عن علوم الموسيقى والأخا وسرعان ما أصبح تلميذ نجماً ثرياً وظللت أنا في الظل منسيا فتركت عملي الجميل الشاق واشتغلت بتدريس الآثار، وكف تلميذ عن التعلم والعلم وأدمن المخدرات وعرض صوته للتلغ وحدث أن جمعنا حفل ساهر فلا هو عرفني ولا أنا عرفته وأخذت أنساءل مع كثيرين عن تدهورنا وما جرى لنا.

التقاسيم:

قال لي جاري: تدهورُ ماذا؟ وماذا جرى لنا؟ ألن تكف عن الحكم على الأمور بكل هذا التخلف، قلت له ماذا تعني؟ قال: لا حكم إلا بعد التجربة، ثم سحبتني إلى الشرفة، وأخرج "سرجة" فض كيسها بسرعة وركنها إلى ناحية، ثم أخرج ورقة مطبقة من جيبه وفتحها بهدوء وثقة، ثم أخرج من جيبه الآخر ليمونة وقسمها، وعصرها على ما بالورقة وأنا أتابعه وأنا في حال، سألته: "ماذا تفعل؟" قال سوف أثبت لك أن حالنا لم تتدهور، بل العكس.

وتعجبت حين جاءني صوت تلميذ من الداخل وهو يشدو بأهمل الأخان التي علمتها له قبل أن يحدث ما حدث.

قال صاحبي: رأيت كيف؟ ألم أقل لك؟ هأنت ذا قد رأيت بنفسك ونحن لم نضرب بعد ولا إبرة واحدة بعد.

نص اللحن الأساسي: (حلم 110)

إنه مشوار مرهق وعند نهايته وجدت بوابة الفتوح مغلقة فاستجمعت قواي وجعلت أرفعها حتى استجابت فرأيت وراءها بحيرة تنطلق منها صواريخ كلما بلغ صاروخ الفضاء انفجر باعثاً من الظلمة وجهاً عزيزاً محبوباً، امتلأ الفضاء بالأحبة ومع ذلك فما زلت أنتظر سطوع الوجه الذي علمني العشق وألهمني الخلود.

التقسيم :

وطال الانتظار، وإذا بصوت الرعد ينطلق يهزنا هزأ، حتى
انخلعت بوابة الفتوح، ثم بدأ البرق يلّمع في السماء فيضئ
الدنيا ويجعل سطح البحيرة يلّمع كأنه فضة ذهب، لكنه سرعان
ما يختفي فيسود الظلام؟ فقررت أن أترك المكان بأسرع ما
يمكن، ولكن كيف أتمكن من ذلك وسط كل هذا الظلام، ثم جاءني
الفرج حين سمعت صوتها يهمس: هذا بسبب كذبك، أنا لم أعلمك
العشق والخلود معاً، أنت الذي طلبت ذلك، وأنا خيرتك: إما
العشق وإما الخلود، فقلت لها: والآن؟ قالت: لا نجاة لك إلا أن
تختار، قلت: العشق طبعاً، ومضيت مسرعاً أستهدى بصوتها وهي
تضحك في سعادة ليس كمثلها شيء، حتى غمرتني نشوة قموى جعلتني
ألعب سيرة الخلود، وما أضاعه من عمري.

الجمعة 21-11-2008

448 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

استبعدنا من بريد هذا الأسبوع - إلى الأبواب المتخصصة - ما جاء تعقيباً على ثلاثة مواضيع (إلا قليلاً)، وهي:

أولاً: النقاش والتعقيبات حول حالة الإدمان والرفاهية: "الحق في الألم"، وهي الحالة المؤجلة لنكمل النقاش حولها الثلاثاء والأربعاء القادمين.

ثانياً: التعقيبات والتداعيات حول حالة د. أميمة "جاذبية غير مفهومة"، والتي سواصل نقاشها يوم الأحد القادم (بعد غدا) 2008-11-23.

ثالثاً: الانطباعات التي وصلت إلى حدّ النقد الجيد للقصة القصيرة "لزوم ما لا يحكى" إلى يوم السبت بعد القادم، ماذا تبقى بالله عليكم؟

بهذا تقلص البريد إلى هذا الحجم المناسب، وبالنسبة لي، لم يترتب على صغر حجمه أى تأثير على زخم ثرائه.

شكراً.

أ. أحمد سعيد

مقتطف من ردكم على بريد الجمعة الماضي:

"شطحاً نطحاً: آنستنى، طمأننتنى

شطحاً نطحاً: أخرجتنى ودفعتنى

شطحاً نطحاً: أهلاً سهلاً

.....

من أنت؟"

سلام...

انا من شطح ونطح مرارا...

حتى يثبت ان الفطرة..هى اصل ومغزى الاشياء...
وبوعى من عند الله..يتبعه وعى من عندك..ومؤسسة كبرى
ترعى....

غدير وعي..من وعى مطلق محدود..
الى معرفة اخرى تضي..فتغير كل الموجود...

[ربما ارهاصات وعى بعد مرور عشر شهور].

د . يحيى:

لا أريد أن أعرف أكثر، بارك الله فيك،

وفينا .

د . وليد طلعت

علمنى الألم القهر الصبر:

أن الخوف عدو الناس

لكن علمنى الحب الفعل:

أن الناس دواء الخوف

[النصوص حاجة ثانية بتتكشف مع كل قراية]

د . يحيى:

ربنا يجليك.

أ . أحمد سعيد

لا اوافق على وصف ما تحمله التعتة "بالتعارج" هذا
الوصف
* أننى ارى انه نوع من انواع "التهمك الفلسفى العقلى
الحكيم"، اللى اكيد هاجى بعده "توليد".

* حضرتك اكدت ده لما قلت لـ .. أ. عبده: "التعتة
بداية حركة، أنت تكملها".

* إلى بيتعتع أكيد حاجيب له يوم يتكلم فيه.

* يارب كلنا نتعتع ونكون خطوة على الطريق.

* أوافق سيادتكم فى تعليقك على استعمال لفظ "تعرية"، لان
العريان حتى لو حاول يتغىى بيتغىى باى حاجة حتى لو كانت
ماتناسبوش...

د . يحيى:

أولاً: المتعارج ليس أعرجا، هذا بعض لؤم الحريرى، وتحايل
فرويد، وتسحب العيد لله متعارجا لاتعتع الوعى الساكن.
(برجاء مراجعة الاستشهاد وسياقه)

ثانيا: لا يوجد في المسألة "تهكم"، أنا لا أحب هذه الكلمة حتى لو وصف بأنه تهكم فلسفى عميق.

ثالثا: أن يأتى توليد بعد الحركة، فهذا غاية ما أرجو، لكن يا أبو حميد التوليد ليس كلاما عادة.

رابعا: أن تكون خطوة على الطريق، فأهلاً، وهو طريق إلى طريق إلى طريق

خامسا: لم أفهم حكاية "حتى لو حاول يتغطى بأى حاجة".

نشرة: انتهاء العمر الافتراضى لكلمتى الاشتراكية والراشالية

د. محمد شعاته فرغلى

بعد قراءة أولية لهذا الحوار - وخاصة بعد أن نشر في الوجد - وجدت أن اللغة فيه "مرتفعة" عن مستوى القارئ العادى الذى يتناول الصحف، وعن بعض المثقفين - ربما - حتى أن تعبيرات وجه الحوار في الصورة الملحقة بالموضوع - رغم تهكمه على الصور ووصفه لها بأنها سينمائية - توحى بأنه وقع في ورطة كبيرة من عدم الفهم وخشى أن يستوضح.

هذا عن الشكل أما عن الموضوع فذلك يحتاج إلى قراءة ثانية ربما ثالثة.

د. يحيى:

في انتظار رأيك في الموضوع ولو بعد القراءة الرابعة (عشر).

أحلام فترة النقاهة حلم 107 & حلم 108

أ. رامى عادل (حلم 107)

د. يحيى: الدنيا حر، قصدى الآخره، والتراب خشن، ومفيش راحة، ووشى خشب، لوحدى يا رامى، بس مش يائس

رامى: مرحبا بك في عالم سم سم، والفول المدمس، بس يا ترى انت مش راجع؟ الناس قربت تنساك، وكتبك تاريخك، ابنتك الحقيقى مؤسستك، مافيهمش سحر، اياك ترجع.

د. يحيى: د. أميمة عامله آيه؟ ود. ماجدة وجاكلين والبنت.. بسمه.

رامى: في الحفظ والصون. ولا حس ولا خير، انت اللي مقرر تروح في داهية، بس مش بمزاجك، يالله نبص عليك في المخطه الاخيره اسمح لي

د. يحيى: (متأوها): ولا حس ولا خير

رامى: النينجا القادم, حضرتك أصير على نفسك, بكره تكبر. والضلمة تفرحط, وتتعمر.

د. يحيى:

لأنه حوار تبتدعه أنت يا رامى على لسانى ولسانك, فسوف أفوته لك حتى لو كان تحت عنوان التعقيب على حلم (107).

أ. رامى عادل (حلم 108)

رامى: تسالها؟ تقحمها؟ تزئقنا؟ كعادتك.

د. يحيى: أصلها شبيهى فى كل حاجة, والمفاجأه, مابتبطلش ضحك.

رامى: ولا زن, ولا رفس, ولا قرص ودان, ولا رقص.

د. يحيى: يجوزالك, ايه قولك.

رامى: ولا رفس! على الرحب والسعة. هو انا طایل؟ سكس بلف.

د. يحيى: وانا اشوف الدنيا.. خزاره بس والله انا فرحان مش قصدى ولا أكنى أعرفها

رامى: أصلها مسلمه. بس بتنطح وبتشلت

د. يحيى: إيش عرفك دى ملاك ملاك, كلها إحساس

رامى: اصلى باغير مع انها مديانا زهرها, بس هاريك بوس

د. يحيى: انت بتقول ايه؟ هى معاها حد.. هناك.

رامى: آه بتحلب المعزة

د. يحيى:

وهذا أيضا, مثل سابقه.

أحلام فترة النقاهة حلم 109 & حلم 110

د. طلعت مطر (حلم 110)

وما العشق فى الخاليتين؟. أعنى فى النص الأسمى والتقسيمات؟ فهناك عشق هو الطريق الى الخلود وعشق آخر هو نقيض الخلود أو هو الموت إن شئت. وعلينا أن نختار, وقد يمضى بنا العمر دون أن نختار. وقد يكون الاختيار هو الموت بعينه فماذا نفعل؟

د. يحيى:

أين أنت يا طلعت؟

وأى موت تعنى؟

أنا أرى الآن - مؤخرًا - أن الموت موتان، موت العدم، وموت البدء، الموت البدء هو أزمة النمو الأخيرة، أو لعلها قبل الأخيرة، أو ربما (أكمل أنت يا طلعت دون اغتراب ما أمكن)

أين أنت يا رجل؟

د. مدحت منصور (حلم 109)

وصلني أن الإبداع لا يقتصر على مجال معين في الحياة ، وهو إما يتحرك للأمام فينتج شيئًا ما أو يكون مهلك سر فينتج عنه إما الإدمان أو المرض ولكن رصدت هنا قبل ذلك تراجعًا من المتلقى والذي توقف عن التلقى ومن أستاذه والذي ترك الموسيقى لآثار نتيجة الإحباط، وصلني أيضًا أن المتعاطي هو شخص ينشد التزييف و لو لم يتعاط أصلًا.

د. يحيى:

يجوز

د. مدحت منصور (حلم 110)

يبدو لي يا أستاذي أن العشق هو الخلود و لا أعنى عشقا دون عشق أو أن العشق طريق الخلود، لا أدري أيهما أصح.

د. يحيى:

كرهني نجيب محفوظ في "ملحمة الخرافيش" في لفظ الخلود على هذه الأرض، حتى رأيت الخلود ناقداً (دورات الحياة وضلال الخلود ملحمة الموت والتخلق في الخرافيش) أنه الموت العدم، ورأيت الوعي بالموت هو الخث إلى الحياة، ثم إذا بي أرى أن الموت هو الحياة، وكلام كثير من هذا.

الحمد لله.

تعنتة: يا ليل وانا سخي بأثؤو.. وأن ما كسرتوش دا ذنى!

د. كريم شوقي

حلوة مسئولية التفاؤل دي ولو اني مش متفائل خالص... ابيض ولا اسود ولا برتقالي...مأحدش حيحكم غير اليهود والفلسوف والباقي بهلونات بيمثلوا ادوار مرسومة لهم.. دا نظام ماينفعش حد يخرج عنه، واللى حاجز عنه غالبًا حاجزل كنيدي..أما عن سجن البامبو فياريت يتكسر..حد يكره؟

د. يحيى:

هل لاحظت يا كريم أنني أكرر كثيرا رفضي لما أسميه "رفاهية اليأس"، وأنا أعتبر التشاؤم درجة مخففة من اليأس بشكل أو بآخر، أنا معك أن من يأخذ مسألة التفاؤل على أنها مسئولية وليست "تفكيرًا أملًا، من الوضع جالسا مبتسما"، عليه أن يتحمل فعلاً ما يترتب على تفاؤله، عليه أن يبدأ

حالا (حالا) في تحقيقه، حتى لو كان وحده تماما، تماما.
ما رأيك؟

ما زالت حلوة مسئولية التفاؤل؟ أم الأفضل والأسهل أن
تحافظ على تشاؤمك وترتاح؟

ثم دعني أرفض "ياريت يتكسر"، ليست الخرية بالتمنى، تماما
مثل الإيمان: ليس الإيمان بالتمنى... الخ.

أ. رامى عادل

د. يحيى : مالك مسهم يا عيل يا ابو ريالاه.

رامى: مش مصدق نفسي, باينك بتحطم جدارك وناوى تبني
غرزة مكانه.

د. يحيى: مش فاهم.

رامى: جدار آدمى متهدم. انت بتهدمه. اصله مش انت
لوحدك.

د. يحيى: انا مدغدغ يا رامى يا بني؟ تقصد؟

رامى: انا كمان قش وهش, ود. اميمه جلدية, انا مش
عارف.

د. يحيى: العالم رايح على فين بأوباما؟

د. يحيى:

أفوت لك اليوم أكثر من مرة، ربما لما وصلني من تعقيب د.
أميمة وشكرها لك على بعض تعليقاتك الخاصة بالأطباء
النفسيين (انتظر يومية يوم الأحد 23-11-2008).

د. محمد أحمد الرخاوى

كنت في حوار مع صديق بعد فوز أوباما وكان له رأى
غريب، رأى خزعبلاتي: انه يمكن يكون أوباما هو المسيح
الذجال لانه جاء وزغلل عين الناس وكأن بانتصاره ستظل
ال... "ما يسمى": "الخضارة الغربية" هي سيدة الموقف خصوصا
إذا استطاع أوباما ان يخرج من برائن ما افسده بوش ويظهر
للعالم ان اوباما فالغرب هما الحل.

طبعا أوباما، لمن يتابع، كانت أول شخصية عينها في
البيت الابيض هي من عتاة اليهود، عينه كبير موظفى البيت
الأبيض، والخبير بأمرىكا يعلم أن هذه الوظيفة تمكن من
يشغلها من الاطلاع على أدق الاسرار

يعنى أوباما يقول لليهود أنا بتاعكم، وهذه الحركة هي
رسالة أساسية إنه سيبقى الحال على ما هو عليه، وعلى
المتضرر ان يحاول العكس إذا قدر، وابقوا قابلون

ثم إن اول ما أكد عليه مراراً أن ليس مسلماً بأمانة انه ابوه اسمه حسين!!!!!!

يا خيبتنا يا خيبتنا !!

والله يرمحك يا صلاح يا جاهين إذا انتظرنا كثيراً أن ينقذنا الغرب قبل أن ينقذ نفسه من غبائه، فعلى العصر اللعنة والطوفان قريب

د. يحيى:

رجعت يا محمد إلى نرتك القديمة (القبيحة)!

وهل كان العالم سيتغير لو أعلن أوباما أنه مسلم إن مسلم؟

يا شيخ "فوق بقى"، مسلم مثل من؟ بأمانة ماذا؟

لو كنا أهلاً للإسلام الممثل لأى دين لم يتشوه كثيراً، كان من الممكن أن يضيف جارودى بإسلامه رؤية نسترجع بها إبداع ابن عربى والنفرى والسهر وردى والحلاج، حتى نستطيع أن نستلهم من عطائهم ما قد يفلح به الناس جميعاً معاً، وليس فقط الإسلام والمسلمين،

أرجو أن تقرأ تعتمة الغد، لتعرف بقية رأى فى معنى "ظاهرة أوباما"، وليس فى أوباما كشخص.

د. محمود حجازى

أوافق على رأى حضرتك فى ألا ننتظر أن نأخذ حقنا جاهزاً، وأن علينا أن ندفع نصيبنا فى النجاح.

• لاحظت أن البعض كان يهمل لقدم أمريكا لتخليص وطننا العربى من حكامه.

• تحفظت قليلاً على وضع كل من كولن باول ومارتن لوثر كنج معاً.

• أنا معك فى شكرك للشعب الأمريكى، ولهذا الجانب من الديمقراطية. ولكن لأنها دولة مؤسسات وليست دولة حكم الفرد، فلا أعتقد أن سياسة أمريكا تجاه العالم سوف تختلف كثيراً، ولا ننسى أن أوباما أول ما عين، عين يهودياً متشدداً.

د. يحيى:

• النجاح لم يتحقق بعد، ولن يتحقق أبداً تحت هذا الاسم (نجاح)، هى الحركة والتصحيح واستمرار التطور.

• معك حق، مارتن لوثر كنج له وضع آخر، لكن كولن باول كان شريفاً فى حركته الأخيرة، ومع ذلك أوافق أنه لا يصل إلى مرتبة مارتن لوثر كنج.

• أرجو أن تتذكر أيضاً أن عدد الأصوات التى حصل عليها أوباما كان 52% تقريباً، فى مقابل 48% لماكين، يعنى الجولة القادمة ليست بعيدة،

• لكن الشكر واجب بقدر ما الحذر واجب.

أ. عمود محمد سعد

اختلف في أن تنبوء صلاح جاهين بفوز السود في الانتخابات الأمريكية يمكن أن يقال عليه إبداع، فالمعروف أن دوام الحال من الحال.

الديمقراطية تصحح أخطائها بنفس الآلية، لذلك لا نجد أخطاء في الدول الديمقراطية، طويلة الأمد على عكس الدول النامية (مثل مصر) فالأخطاء تستقر راسخة سنين عدداً.

د. يحيى:

يا أخى صلاح جاهين مبدع متعدد التجليات في كل ما حاول (إلا التمثيل!!)،

ثم من قال أن التنبؤ إبداع، أنا لم أقل هذا، كل ما قاله لي يوسف إدريس هو أن الإبداع هو تنبؤ تلقائي وليس العكس، ثم إن الإبداع لا يقصد التنبؤ في ذاته، الإبداع "يرى القادم" "الآن" فيبلغنا عنه، وعلينا نحن أن نحسن قراءته لنكمله.

أما أن الديمقراطية تصحح أخطاءها فهذا وارد، لكن ذلك ليس بالضرورة هو القاعدة، إلا على مدى زمن طويل جداً،

ثم إنى أرفض قولك أننا لا نجد أخطاء في الدول الديمقراطية، لأنه إذا لم يكن هناك أخطاء، فماذا نصح؟ أعنى ماذا يصحون؟

د. مروان الجندي

أتفق مع حضرتك على أننا يجب أن نتحمل مسؤولية التفاؤل، ولكن الصمت الرهيب الذي نحن فيه ذكرني بمثل شعبي أو ربما حكمة لا أدري، وهي..

"حاجة تجن الجن، وتشيب الأقرع، وتضرس الأهم"،

هو ده رد فعل اللي احنا بنعمله ده: "الصمت"

د. يحيى:

لا أوافق تماماً

أرجو أن تقرأ ردى حالا على كريم قبل ذلك بقليل.

أ. هالة حمدي البسيوني

أنا مع حضرتك في أن المبدع ممكن يشوف حاجات قبل أن تحدث بقرون نظراً لنظرته الثابتة.

هو أنا ما ليش في السياسة بس عندي حجة تفاؤل من تولى أوباما الحكم، ممكن يكون فيه حجة "تغيير" أو أنه يأخذ باله من الدمار اللي عمله بوش قبله، بس برضه خايفة من التفاؤل ده.

د. يحيى:

من قال أن المبدع نظرته ثابتة؟

برجاء قراءة ردى السابق على محمود محمد سعد.

أ. محمد إسماعيل

إحنا حانعمل إيه واحنا مفيش عندنا لا أبيض ولا أسود
ومين هيعمل الرجّة؟

د. يحيى:

حانعمل اللي ربنا حاياسبنا عليه؟

ولا إيه رأيك؟

واللى حايعمل "الرجّة" هو انت (وانا)

واللى ما يعملش هوّ الخسران.

أ. محمد إسماعيل

وصلنى:

- الخلو في الشباب في إنه بينفذ نصيبنا في النجاح،
- الشكر لهذا الجانب من الديمقراطية
- الشكر للشعب الأمريكي
- دور المبدع في الرؤية.

د. يحيى:

يارب يفضل لك، ولنا، ما وصلك.

أ. عماد فتحى المغربى

لا أعرف هل ما وصلنى هو صحيح أم لا

ولكن اللي وصلنى: هي قدرة شباب هذا الشعب (الأمريكي)
في التغيير، وممارسة هذا الحق بغض النظر عما إذا كان سيكون
في هذا تغيير حقيقى أم لا؟ وطرح ذلك تساؤلا:

متى أستطيع ممارسة هذا الحق حتى لو مش حايبقى فيه تغيير
حقيقى ولازم أبقى متغاط قوى.

د. يحيى:

تقول العرب (اللى بحق وحقيق): "من طلب شيئاً وجده"،
أنت (وانا) سوف تمارس هذا الحق حين نطلبه، بمعنى أن ندفع ثمنه
أولا بأول، حتى نجده.

د. نرمن عبد العزيز

عندى رؤية أخرى لأوباما فهو عند الكثيرين ومنهم أنا

مجرد "أمل في التغيير في الاتجاه الإيجابي" .. بمعنى أني لم أر فيه الزنجي ولم أرى فيه تاريخ العنصرية، هو فقط أمل.

د . يحيى:

فلنحافظ على الأمل حتى لو خيب أوباما -كشخص- أملنا فيه، (أوصيك بقراءة يومية الغد (السبت).

د . إسلام إبراهيم

يا د. يحيى الاعتمادية على نجاح شاب أسود البشرة، والتفاؤل المفرط دون عمل، يدل على الكسل والغباء، فهي مجرد بداية وفرصة لو لم نغتنمها لن يكون لنا أي فرصة.

د . يحيى:

وهل أنا قلت غير ذلك!!!

د . إسلام إبراهيم

العباقرة هم فقط من يكون لهم مثل هذه البصيرة ولكن يمكن أن تكون الدلائل وتكرار التاريخ له دخل في ذلك.

د . يحيى:

أنا لا أتكلم عن العباقرة، لم أعد استعمل هذه الكلمة كثيرا، أنا أتكلم عن الإبداع والمبدعين.

واهتمامي يزداد أكثر فأكثر بما أسميه "إبداع الشخص العادي"، في الحلم وغير الحلم.

د . هاني عبد المنعم

أرى أننا شعب خامل خامد، معتادين على مستوى منخفض من المعيشة، فاقدى الرغبة في النهوض نتعامل مع الآخر على أساس علاقة الاعتمادية، فربنا يسترها.

د . يحيى:

أهو إنت!!!

ما هذا يا أخي؟

عيب كدا...

وقاعد ليه؟!!!.

استشارات مهنية (11) "الحررة الخلاقة والمعلومات الناقصة"

أ. طه رحمانى

العلاج الجمعى هو اللى كنت بابحث عنه بعد اربع سنوات من البحث عن العلاجات والمستشفيات وكذا

الحمد لله انى حصلت عليه عند الدكتور هاله فخرى فى الإمارات عندنا

كنت العب معاها اللعبة دى، خلىنى اقول لكم تجربتى معاها:

كنا جالسين مع المجموعة المكونه مع بعض المهم كان الموضوع ان واحد من الموجودين تعرّض للدكتوراة وقال لها دكتوراة انتى حلوة كثير فالدكتوراة سألتنا يا جماعة لو حد تعرض لاهلكم بها الطريقة شو تسوى؟

وجد انا كانت اول مره استخدم الكلمه "أضربه"

اتفاجت إن واحد مصاب بالفصام يقول: "أضربه"

انا طلعت منى بصعوبة

بعدها حسيت براحة شديدة صراحة

وكان فيه موقف ثانى

كان الموضوع إن: يا: طه: (زميل فى المجموعة) انت تحب اهلك

قول: "أنا راح احب اهلى حتى لو"

فانا (لما جه على الدور) قلت: "يا دكتوراه انا احب اهلى حتى لو عاملون كإنى طفل"

يا محمد: "انا احب اهلى حتى لو ما عملون كإنى كبير"

يا دكتوراه ساره: "انا احب اهلى حتى لو مزح مزح ثقيل"

فكثير ارتحت من اللعبة.

د. يحيى:

يا خبر

الحمد لله!!!

تصور يا طه اننى كنت أتصور أن د. هاله فخرى بالذات كانت آخر من يمكن أن تتبنى ما تعلمته معى من خلال عام كامل من التدريب فى قصر العينى، ثم ها هى تروح تمارسه بعد سنوات فى بلد غريب هكذا!!! الحمد لله.

أرجو أن تبلغها تحياتى وشكرى، مع دعواتى لكما وللجميع بالتوفيق.

"لزوم ما لا يحكى... مادام الأمر كذلك!"

أ. رامى عادل

رامي: وما لزوم الإنصات؟ ان يحضرك احد؟

د. يحيى: مراوغه محسوبه للتطلع .

رامي: ان يراقبك احد شيء ممل ايضا .

د. يحيى: وماذا لوخبأنا كل شيء؟ ما لزومه؟

رامي: البديل ان يكون سرا , فلا تكون حقيقتنا

د. يحيى: إن غمض الخبث وجب ان نحميه بجفوننا , فلا نسهي عنه ابدا . اليس كذلك؟

رامي: فيروق الجو كما حلى .

د. يحيى: لا لزوم ان نحكى كل شيء , فللحيطان آذان .

رامي: اتقوى ان تقاوم الحكي؟

د. يحيى: الشيء لزوم الشيء

د. يحيى:

أقسم بالله أنك يا رامي تقولني ما لا أقول!

ماذا أفعل لو تصور المتعجل من الأصدقاء أنه حوار حقيقي بيني وبينك؟

ربما يكون أفضل!

الله يسامحك!!

أ. عبده السيد على

اسمح لي أن أخرج عن الالتزام بقواعد التعليق لأن حاسس إنى عاوز اكتب وكمان أعلق على يوميتين في ورقة واحدة، الورقة السابق ذكرها أعلاه (لزوم ما لا يحكى) ويومية تعتة، حاسس إن جرعة الكشف زيادة، ومش عارف أمسك حاجة،

كل ما أقول " هو ده"، فهتمت حاجة، أرجع ألقى حاجة تقول "لأ مش هو ده"، أرجع تانى، وده بيحصل كتير سواء في فهمى "الإشراف عن بعد" أو "التعتة" أو "الإبداع الشخصى"

الدينا جوايا مش مريحة،

بصراحة الجرعات زيادة قوى،

والغريب إن المقاومة في قراءة اليومية قلت:

.....

بالله عليك قوللى إيه ذنبى إنك تبوظ لي أملى في فوز أوباما، وإنى أبقى مصدق إن الحزن أهم من الفرح، وأن الكره الحقيقى تعبير عن الحب وإنى مثالى زيادة، وإنى مسئول عن حاجات كتير سواء عندى أو عند الناس،

والله والله الجهل فعلا نعمة

ربنا يساعك.

د. يحيى:

يا عبده، يا عبده! كمّ الصدق الذي وصلني من تعقيبك واحتجاجك ورفضك، وقبولك، وحركتك، وترددك، واهتزازك، ورجعتك، وإصرارك ومثابرتك، فوق ما كنت آمله طول عمري.

لست آسفاً، ويسامحنى الله على زيادة الجرعة، وأحياناً على تخفيفها.

ما رأيك؟

أردد ساخراً (مثل ما جاء في تعقيبك: دعوة بسيطة ابتدعها شخصياً) تقول: "يا ربنا .. يا ربنا، أدم علينا نعمة العمى"

وطبعاً أدعو الله ألا يستجيب وهو - سبحانه- لفرط حبه لنا، وثقته فينا، لا يستجيب.

د. ناجى جميل

بالرغم من أنى عارف أن حضرتك غير حريص على أنى أفهم، إلا أنى أحب أن يوصلنى شىء، وقد جاهدت حتى رأيت تحمل الغموض والتظاهر جنباً إلى جنب مع عدم الفهم.

د. يحيى:

كله تمام

.... أن تملأ الوقت بما هو أحق به!!! (1)

د. مدحت منصور

أن تملأ الوقت بما هو أحق ولقد فعلت حضرتك بتأجيل موضوع الحق في الألم وسفرك للأسكندرية، فأنا أعلم عندما ترى الله في البحر بالعين التي حباك بها ستأتى لنا بفكرة جديدة أو موضوع جديد موغل في القدم نحن في أمس الحاجة إليه، أنت لاترتاح ولن ترتاح.

عندما أقول هذا الكلام بتلك الثقة أشعر وأننى قد جنت ولكن أرى هذا الجنون أو تلك (الحالة) مفيدة لي وللآخرين - ربما-. (ياليت قومي يعلمون)

د. يحيى:

يارب ستّرك

الحمد لله.

د. مدحت منصور

عن قولك أو تساؤلك

"أى الأمور أحق أن أملاً بها وقتى وقد بدأت الربع الأخير من قرن من الزمان؟"

...

والله يا دكتور يجي ما فى عارف اقولك إيه لأنه سؤال صعب وغالبا مش حتلاقي له إجابة ،

أقول لخصرتك...انسى السؤال ده، واعمل اى بتعمله كل يوم، ويبقى هو ذا الأحق انك تملأ بيه وقتك... .

"ذاتك" عارفة سكتها اوتوماتيكي، ولو بصيت لرجليك تقع...ربنا ينفع بك الناس...أمين.

د. يحيى:

دعى أستشهد بك يا مدحت عند ربى وعند الابن الصديق د.جمال التركى، وعند كل من يجنى فينصحنى أن أتوقف وأنا واثق أن رأيك هذا سيففع لى عند ربى لو ثبت أننى أسأت ترتيب الأولويات.

أ. رامى عادل

بالتجوال مرورا بآمال وآلام، بإطلاق سراح الفكرة، بالجمع بين الاضداد، بطرح المسابقات، ودمج المصارحات. فلا تتوقف الحكمة عن النضوج، ناعته المولى بالسروج، مصافحة ونقلا عبرا، استلهاما مفاجئا، وغروبا شاهقا منحدرار، مغلفا بالأحايين، وسرابا عالقاً يدمى، يا سفوح الصخر الممتده، بادلى شرخى اللجوء، اقدميه، ابالغة انت، صار ضياؤك منحناه أماسى الفجور الآتية، معادية التواني المفاخر أدانيه، وأسمح بالتفرج المتهدل

د. يحيى:

المساحة زادت بالنسبة لك يا رامى

لكن أنا موافق

من يدري

فهل من معترض؟

الخارس القشرة، والقانون الجوهري

أ. هالة نمر

بعض ما تحرك مما تحرك:

استحضرت جامد قوى حجم الألم والخسارة والأذى اللى كنت باعيشهم لما تسمح القشرة للأخريين مش بس إنهم يشوفوا اللى ماقدرتش أستحمل شوفانه وقبوله ومواجهته، لكن أكثر إنهم ما يشوفوش من أصله أو يشوفوا اللى تبعهم أكثر وأنا اللى

مستولفة رغم أذارى, ساعها باشعر بجنقة ووحدة وقهر ورعب
وضعف وعدم أمان بيضطرون النهاردة إنى أحاول السعى
وأغامر ببعض التنازل والكشف لعل وعسى.

د. يحيى:

ما هذا يا هالة!!!

كفى يا ابنتى ألم وحسرة وأذى

ثم خنقة ووحدة وقهر

"طز فيكى"

أ. هالة عمر

هو مش ساعات برضه الواحد بيضطّر إنّه يتنازل فى جو غير
ملائم وخبيث ومخادع, وينفع يلّمها أو يرجع يّمكّن أهمل؟

مش عارفة ليه افتكرت فجأة مقولتك إن الواحد ما
بيتغيرش باختياره لكن بيكفل الطريق باختياره.

د. يحيى:

هكذا أحسن

أذكر أن نص قولى فى حكمة المجانين هو: "ولا يكمل الطريق إلا
باختياره..."

وهو قريب مما تبقى معك, لكننى بصراحة أحب هذا التحديد
بألفاظى أكثر.

أ. هالة عمر

هو أنا لما باتوّظت أو بوّظت نفسى (رغم الجو غير الملائم
كثيراً) بابقى مراهنّة على إيه؟ إنى أتوجد غصين عنى وعنهم؟
إنى أحاول صحمة الخلو اللّى فى؟ إنى وإنهم محتاجين نتونس رغم
المكابرة والخوف؟ إنى أرهقت من كتر التحجيز والمعافرة وجت فى
الآخر على دماغى؟ إنى مش راضية؟ ..مش متطمّنة؟..مش
فرحانة؟.. إنى أبقي أجدع؟ إنى أتعجب بروحى؟ إن أزايد
عليها وعليهم؟.. إنى أكمل؟.. إنى ماركنش على أهمية القشرة
واسوق فيها؟.. إنى أتعشم فى دورى فى خلق جو ملائم وصحبة أقل
خداعاً؟.. إنه ينفع ده كله وغيره؟

د. يحيى:

أيوه، ينفع ده كله

وغيره.

نوفمبر 2008: أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطويري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة الجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية لمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - (ألف باء . الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

